

ميدان العلوم الاجتماعية
شعبة: علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية



كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافية

الموضوع:

تأثير البرامج الكرتونية التلفزيونية على التنشئة
الاجتماعية للطفل
دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة الأغواط

مذكرة مكلة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع: تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة (الدكتورة):

أ.د/ صاني فتحية

إعداد الطالبين:

- خيرة لحرش
- كوثر حملول

شكر وتقدير

يا ربك لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، تباركت يا ربي
وتعاليت، " سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم "

ونصلي ونسلم على خير نبي أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه أسمى الصلاة
وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه الطاهرين

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان لاستاذة الدكتور " صاني
فتيحة" التي رافقتنا طيلة هذا البحث وأمدتنا بالمعلومات والنصائح القيمة
راجين من الله عز وجل أن يسدد خطاها ويحقق منا فجزاها الله عنا كل خير
وإلى كل عمال قسم علم الاجتماع .

وأخيرا لا يفوتنا أن نعبر عن بالغ تحياتنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من
قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع

خيرة - كوثر

إهداء

أمدي هذا العمل المتواضع إلى مولاي وخالقي وولي نعمتي ومرافقي في الحياة
وامدي ثمرة جمدي هذا إلى منبع العطف والحنان والى من كنت يوما بذرة في أحضانها وما أنا
اليوم وردة تسقيها بحنانها إلى "أمي الغالية حفظها الله"
إلى نبراس الحياة إلى من تعجز الكلمات عن إيفائه حقه
إلى من غرس فينا الأمل وفي قلبه روح العمل وكان لي نعم السند منذ ميلادي وحتى تخرجي وتحمل ما
تحمل من اجلي أبي "حفظه الله وأطال عمره"
والى إخوتي : نديمة وبناتها حورية وأمال ،أختي فاطمة وأخي العزيز بن عيسى
إلى زوجي خالد رفيق دربي وسندي
إلى رفيقة دربي التي تاسمتني بماء هذا العمل المتواضع "كوثر"
وصديقاتي الغاليات نجاة ونور المدي
إلى كل من يعرفه خيرة صغيرا وكبيراً

خيرة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وعلى أهله ومن وفى أما بعدك لحظة لا طالما انتظرتها حلمت بها وأخيرا غانقت حلمي جميل فالحمد لله أكملت ميسرتي الجامعية أهدي تخرجي إلى من أفضلها على نفسي ولما لا فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة)

نسير في دروب الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علينا طيلة حياته (والدي العزيز) حفظكما الله وأدامكم نعمة لي.

إلى إخوتي رباهم الله وجعلهم سند لي (زينب، زكرياء، أحمد)

إلى جداتي حفظهم الله وأطال في عمرهم

إلى عمي وكل العائلة الكريمة ومن ساندني قريب أو بعيد

إلى رفيقتي عزيزة ومن شاركتني في هذا العمل خيرة

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدى بالمعلومات القيمة

أهدي لكم بحث تخرجي داعيا المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات.

كـ وثر

لقد سعينا في دراستنا التي هي " بعنوان تأثير برامج الكرتونية التلفزيونية على تنشئة الاجتماعية للطفل" بالأغواط لسنة 2022/2021 إلى معرفة ما تأثير برامج الكرتونية التلفزيونية على تنشئة الطفل من حيث سلوكاته وتصرفاته وكيف تغيره .

وللتحقق من الفرضيات اعتمدنا في دراستنا على مقياس ليكارت الثلاثي اشتملت على (14) بنداً ، واستعملنا الاساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، اختبار (ت)، وقد تمت معالجة البيانات الاحصائية بواسطة الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS21)

وتم التوصل إلى النتائج التالية:

أن تأثير البرامج الكرتونية تلفزيونية على تنشئة الاجتماعية لطفل يكون من خلال ما يشاهده الطفل من مشاهد التي تظهرها هذه البرامج فيقوم بتقليدها كون الطفل في مراحل العمرية مكتشف ومحب للاستطلاع وسريع التعلق والتأثير بكل ما يصادفه من أفعال وتصرفات وغيرها.....وهذا لأن وسيلة التلفزيون الأقرب إليه ومتوفرة في كل وقت.

لذا نقول أن هناك علاقة طردية وقوية بين تأثير البرامج الكرتونية التي تعرض على التلفزيون مع التنشئة الاجتماعية لطفل.

الكلمات المفتاحية:

- برامج الكرتونية - التنشئة الاجتماعية - الطفل

Abstract:

Dans notre étude intitulée L'impact des programmes de dessins animés télévisés sur la socialisation des enfants à Laghouat pour l'année 2021/2022, nous avons cherché à savoir quel est l'impact des programmes de dessins animés télévisés sur l'éducation de l'enfant en termes de comportement et de comportement et comment ça le change.

Pour vérifier les hypothèses, nous nous sommes appuyés dans notre étude sur une triple échelle de Likert, qui comportait (14) items, et nous avons utilisé les méthodes statistiques suivantes : pourcentages, test t, et les données statistiques ont été traitées par le Paquet statistique pour les sciences **sociales. (SPSS21).**

The following results were obtained:

The effect of television cartoons on the social upbringing of a child is through what the child watches from the scenes that these programs show. He imitates them, because the child in his age stages is a discoverer, a curator, and quickly attached to and influenced by all the actions and behaviors he encounters and others..... and this is because the medium of television Closest to him and available all the time.

So we say that there is a direct and strong relationship between the influence of cartoon programs shown on television with the socialization of a child.

les mots clés:

- Programmes de dessins animés - Socialisation - Enfant

مع انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع وما تعرضه من برامج وحوارات ومشاهد، مما جعل الكثيرين يتساءلون عن مدى تأثير هذه الوسائل على الأفكار والقيم والسلوكيات، كما أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام ساهمت بشكل كبير في عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمعات باعتبار هذه الوسائل أداة لتنظيم وإدامة وتغيير العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك والفكر السائد في المحيط الاجتماعي.

ومن بين هذه الوسائل التلفاز الذي يعتبر الوسيلة الأكثر تأثير على المجتمعات ولذلك لما يعرضه من برامج وأخبار وغيرها، كما باتت الوسيلة الأكثر استعمالا داخل الأسر سواء من طرف الكبير أو الصغير فهي تبت كل ما يحتاجه أفراد الأسرة، من برامج ترفيهية، ثقافية، سياسية، وبرامج الكترونية.... الخ، لذا لا يمكن الإستغناء عنه بالرغم من التطورات التي شهدتها عالم الإعلام والاتصال وظهور الانترنت وغيرها من وسائل كالهاتف، والكمبيوتر، ولوحات الالكترونية، إلا أن التلفزيون مزال له أهمية كبيرة في المجتمعات العربية وحتى الأجنبية.

فالبرامج التي تعرض على القنوات التلفزيونية لها تأثير إما ايجابي أو سلبي على الكبير والصغير معا، مثلا إذا تحدثنا على البرامج المخصصة للأطفال سواء كانت برامج ترفيهية أو ثقافية، أو برامج الكترونية فهي تحمل رسالة إعلامية هادفة إما أن تكون رسالة سلبية أو ايجابية للطفل وهذا حسب طريقة استعابته لهذه الرسالة وحسب بيئة التي يعيش فيها وحسب تنشئته.

فالطفل وعبر مراحل العمرية لبد من مراقبته ومساعدته في بناء شخصيته، وإنشاءه تنشئة جيدة، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوك ومعايير الاجتماعية معينة تساعد على الاندماج في الحياة الاجتماعية، كما تعني العملية التي يشب عليها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي دراستنا هاته خصصنا الحديث عن تأثير البرامج الكرتونية التلفزيونية على تنشئة الاجتماعية للطفل، فمثل هذه البرامج لها تأثير كبير على الطفل كونها البرامج المفضلة لديه فهي تعتبر عالمه الخاص، وما تعرضه الرسوم المتحركة من مواضيع سواء تحمل في مضمونها عن القوة والعنف والرافة والحزن وغيرها من المشاعر السلبية منها أو الايجابية كانت، فلها تأثير مباشر على نفسية الطفل فهنا يظهر دور الأسرة في مراقبتهم لأطفالهم لمشاهدتهم مثل هذه البرامج فالطفل الذي يحظى باهتمام من عائلته من حيث تعليمه، وتوجيهه ومراقبتهم المستمرة له وحتى اختيار له البرامج المناسبة والجيدة التي تهدف إلى تعليمه وتنقيفه، فلا يكون هناك خوف عليه من تأثير هذه البرامج من الجانب السلبي، أما الطفل الذي يكون مهمل من طرف عائلته وغير مراقب لما يشاهده من هاته البرامج فإنه يكون معرض للعديد من المخاطر النفسية وحتى الجسدية فقد تأثر فيه المشاهد التي تكون عدوانية وعنيفة لأنه يقوم بتقليد كل ما يشاهده إما على أخوته أو زملائه سواء في شارع أو المدرسة، كما أنه يتعلم صفات وسلوكات غير أخلاقية تجعل منه طفل غير مرغوب به من طرف زملائه وحتى حرم المدرسي.

لذا فتنشئة الطفل الجيدة لها دور كبير في حمايته من برامج التي تكون غير جيدة من ناحية ما تعرضه من مشاهد عنيفة وعدوانية التي تجعل منه طفل عصبي ومكثب.

1- الإشكالية:

شكل ظهور وسائل الإتصال الحديثة من صحافة والإذاعة والأنترنترنت والتلفزيون والأقمار الصناعية ظفرة كبيرة في الحياة البشرية حيث سهلت هذه الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات.¹

كما لعبت هذه الوسائل أدوار مهمة من بينها التلفاز الذي يأخذ حيزا كبيرا رغم وجود منافس قوي له وهو الأنترنترنت إلا أن هذا الأخير تميز بخصوصية تكنولوجية معينة تركن أثارها الواضحة على نوعية المادة التي يقدمها إذ استطاع التلفاز أن يقطع شوطا كبيرا ليستقطب أكبر قدر ممكن من المشاهدين فمعظم ما يقدمه هذا الجهاز يقع ضمن الإطار العام للثقافة الذي يشكل القيم والأفكار والموافق والإتجاهات وحتى أنماط السلوك، يعتبر التلفاز ثاني مؤسسة من مؤسسات الاجتماعية بعد الأسرة كون الأسرة هي الحاضن الأول للطفل والتي تشرف على تنشئته كما لها الحق في تعليمه وغيرها من الحقوق وقد أصبح هذا الجهاز ضروري الوجود وملازما في كل بيت وجزءا مهما في حياة أفراد أسرتنا وخاصة الأطفال فقد أصبح الصديق والرفيق لأطفالنا لما ينقله يوميا من برامج تستقطب هذا الصغير حيث تجذب هذه البرامج عددا كبيرا من الأطفال لما يحمله من برامج متنوعة تشد انتباه الأطفال كالبرامج الكوميديا الترفيهية التربوية والثقافية حيث القنوات المخصصة في بث هذه البرامج تشهد تنافس الوسائل الترفيهية الأخرى وأنه ينحدر سريعا بذوق الأطفال إذ يجد الأطفال من الرسوم المتحركة ذلك الأنيس، بمعنى أن الطفل يتفاعل مع هذه البرامج عبر الرموز والإشارات والمعاني التي يقتبسها من المحيط الأسري وكذا البيئة الاجتماعية المحيطة به لذلك فقد زاد الدور الذي يلعبه التلفزيون في مجال التأثير على الأطفال خاصة بوجود برامج التي تستهوي الأطفال من خلال سحر الصورة والحركة ومن أبرز قنوات المخصصة للأطفال في وطن

¹شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد: 07، جانفي، 2012، ص

العربي والشرق الأوسط تحت شعار قناة شباب المستقبل تنقسم إلى قناتين سبيستون ناطقة بلغة العربية وسبيستون بالانجليزية وتعتبر من قنوات المميزة لما تقدمه من محتوى هادف وجيد فهي تقدم برامج هادف متعة التعلم وقناة سبيستون تعد قناة الطفل العربي الذي يحرص الكثير من الأطفال على متابعتها لما تقدمه من أفلام ومسلسلات كرتونية مميزة.¹

كما واعتبرت هذه الدراسات أن الأطفال وهم يشاهدون الأفلام الكرتونية خاصة التي تتميز بالقدرة على اجتذاب الطفل، فتجعله جالسا أمام شاشات التلفاز لعدة ساعات تؤثر في نفسيته وانطباعه عن واقع الحياة، واعتبر بعض الباحثين الاجتماعيين أن الطفل يتقبل المشاهد ويقلدها في فعله وسلوكه دون تمييز بين السلبي والإيجابي.

واللافت للأمر والانتباه هو صور العنف والسلوكيات العدوانية التي تتغلغل في مشاهد الأفلام الكرتونية حتى الكوميديية منها أو تلك الشخصيات الخيالية التي تظهر بدور البطولة، لتمثل جانب القوة والبطل الذي لا يقهر، مما يروح لنماذج استهلاكية يستهلكها الطفل بنسبة أكبر تجعله يتأثر بها لينقمص تلك الشخصيات القوية الخارقة، وهذا ما ينعكس على السلوكيات الأطفال بعدما تكرر عليهم مظاهر عدوانية وعنيفة توحى في اعتقادهم بأن الإنسان القوى هو ذلك العنيف والعدواني وأن تغلب على الشر لا يوجد بالعدوانية.²

فنظرا لدور الذي تلعبها برامج الأطفال على تنشئة الاجتماعية لطفل دفعنا إلى معالجة الدراسة بعنوان تأثير البرامج الكرتونية التلفزيونية على تنشئة الاجتماعية لطفل.

ومن هذا المنطلق طرحت الإشكالية:

¹ ميمونة بعاج، تأثير برامج الأطفال في قناة سبيستون على ميولات الطفل البطل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال، تخصص: الاتصال وعلاقات العامة، جامعة عمار ثلجي، الأغواط 2018/2017 ص 05

² إبراهيم بن سعد، الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في إعلام والاتصال، تخصص: الاتصال وعلاقات العامة، جامعة عمار ثلجي، 2018/2017، ص : ص

- كيف تأثر البرامج الكرتونية تلفزيونية على تنشئة الاجتماعية لطفل؟

الأسئلة الفرعية:

- هل تؤثر الرسوم المتحركة على العلاقة بين الطفل وأسرته وأصدقائه؟

- هل مشاهدة الطفل للبرامج الكرتونية المروجة للعنف تؤدي إلى ممارسة السلوك

العدواني؟

2-الفرضيات:

- تؤثر الرسوم المتحركة على العلاقة بين الطفل وأسرته ما تجعله لا يقضي وقتا كافيا

معهم .

- كلما ازداد اقبال الطفل على نوعية البرامج الكرتونية التي تحمل طابع الاثارة والتحدي

كلما أدت ذلك إلى ممارسة للسلوك العدواني

3-أسباب اختيار موضوع:

- رغبة الشخصية إلى دراسة مثل هذه المواضيع الاجتماعية

- الإلمام بالموضوع ومعرفة مدى تأثير البرامج الكرتونية على الطفل

- كثرة المسلسلات الكرتونية العنيفة الموجهة للأطفال مقارنة ببرامج أخرى.

- اقتراب الموضوع من التخصص

4-أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات في علم اجتماع التربية نظرا لتصرفات التي

نلاحظها في الأطفال

- ونوع هذا من الدراسات يجعلنا نتعرف على مدى تأثير الأطفال من برامج الكرتونية

من سلبيات وإيجابيات

5-أهداف دراسة:

- تهدف الدراسة على التعرف على السلوكيات التي تعكسها برامج الكرتونية على الطفل

- كشف على مدى وعي الأبوين ورقابتهم في اختيار رسوم المتحركة المناسبة لطفلهم

6- مقارنة النظرية:

نظرية تفاعلية الرمزية: تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية. وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO) ، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بني الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. ومع أنها ترى البني الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بني للأدوار بنفس طريقة بارسونز Parsons ، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة، والمعاني، والصور الذهنية، استناداً إلى حقيقة مهمة، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين ، إذن فالتفاعلية الرمزية تركز اهتمامها على دراسة التفكير وعملياته .

فيعتبر جورج ميد G.H.Mead أن التنشئة الاجتماعية نتاج عملية التفاعل أولاً مع الآخر ذي الدلالة ثم مع الآخر العام : فالطفل في مرحلة الأولى يعيد إنتاج داخل ألعابه سلوكيات محددة ثم في مرحلة ثانية يمكنه وهو يلعب وحده إيداع الدور الذي يختاره والتعبير عنه كما يفهمه، معنى أن الطفل في الفترة الأولى يختار أدواراً معينة برغبة منه، سواء وحده أو مع غيره ، مثلاً كدور أمه أو أبيه أو بطل أو شرطي ... فيقوم بهذه الأدوار عن طريق¹ حركات رمزية محددة وكأنه يستبطن في داخله أدوار غيره ، هذا اللعب الحر هو الذي يؤهله

¹ محمد عوض التربوي، محاضرة: مدخل إلى النظريات التربوية، مقياس تاريخ الفكر التربوي، 27شوال 1428 - 08-

في الدخول على المرحلة الثانية والتي يسميها ميد "G.H.Mead دلالات الأخر" Les autres significatifs أو الأخر ذو المعنى.

ثم ينتقل الطفل من اللعب الحر على اللعب المنظم فمثلا حين يريد الطفل لعب كرة القدم مثلا يجب احترام قواعد معينة واخذ ادوار ومواقع محدد بدقة إلى حد ما، وعلى كل فرد في الفريق احترام مكانه وموقعه داخل الملعب، فكل عنصر في الفريق له علاقة بما يطلق عليها جورج ميد الأخر المعمم أو الأخر العام L'autrui généralisé، فمعرفة القواعد وكل دور خاص بكل فرد داخل الفريق من طرف زملائه في الفريق، يجعل من كل واحد يرتبط من خلال علاقة الأخرى.

وعليه فإن المقاربة السوسولوجية الأنسب لموضوع دراستنا " تأثير البرامج الكرتونية التلفزيونية على تنشئة الاجتماعية الطفل هي" النظرية التفاعلية الرمزية التي اهتمت بدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد والجماعات حيث يرجع الفضل إلى كتابات تشارلز كولي، ورايت ميلز وكذا للرائد جورج هيربرت ميد في صنع هذه النظرية حيث وضع هذا الأخير "ميد" فرضيات لنقوم عليها النظرية.

نظرية التعلم الاجتماعي: ويقصد بها في البحث الحالي: تنظيم دروس الوحدة المختارة بأسلوب يساهم في إكساب تلاميذ مجموعة البحث أو تعلمهم استجابات وأنماط سلوكية جديدة " حقائق ومفاهيم ومهارات التواصل الاجتماعي، والقيم الاجتماعية " من خلال موقف اجتماعي يقوم على عمليات من الانتباه القسدي للسلوك المرغوب فيه والافتداء والتقليد لسلوك نموذج أوقدوه، من خلال الملاحظة، والاحتفاظ، وتطبيق السلوك المتعلم في مواقف

مستقبلية، مع تقديم التعزيز أو العقاب الصريحين، مما يزيد من احتمالية تبنيهم لهذه السلوكيات والمهارات والقيم¹.

حيث يشير باندورا " Bandura " أحد مؤسسي نظرية التعلم الإجتماعي إلي أن السلوك لا ينتج عن القوي الداخلية في الإنسان وحدها؛ ولا عن المؤثرات البيئية وحدها، وإنما ينتج عن التفاعل المعقد بين القوي الداخلية والمؤثرات البيئية، وتقوم هذه العمليات الداخلية علي خبرات الفرد السابقة، حيث سلم باندورا بالاحتمية التبادلية؛ أي وجود تفاعل وتأثير بين البيئة والسلوك والشخص، وفي إطار هذا التصور تشير (فاعلية الذات) إلي أهمية عامل الشخص ولهذا العامل أثر قوي وهو ليس المحدد الوحيد للسلوك، وإنما يرتبط بالبيئة وبالسلوك السابق وبالمغيرات الأخرى للشخصية، ويقصد باندورا (بفاعلية الذات) : توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها في موقف معين؛ أي ثقة الفرد في قدرته علي أداء سلوك معين.

فهذه النظرية ركزت على وجود تفاعل وتأثير العمليات الداخلية وبين البيئة والسلوك والشخص، فموضوعنا يحتاج إلى هذه النظرية كون أن الطفل في هذه المرحلة ورقة بيضاء يسجل كل ما يراه من أفعال وتصرفات داخل أسرته ويتأثر بمحيط الخارجي الذي يعيش فيه.

7-تحليل المفاهيم:

-البرامج الكرتونية: هي سلسلة من الصور ثابتة يتم عرضها في تعاقب زمني يؤدي إلى الوهم بالحركة ويتم إنتاج رسوم متحركة باستخدام سلسلة إطارات مرسومة ويمثل كل إطار

¹زين العابدين شحاته خضراوي، خالد عبد اللطّف محمد عمران، فاعلية برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على نظرية التعلم الاجتماعي باستخدام خرائط السلوك على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي للتلاميذ الصم بالحلقة الاعدادية، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد 03 - أبريل 2020، من ص 769- إلى ص 775.

منها لقطة، وهي مجموعة من الرسومات تعرض وراء بعضها بشكل متتابع لتعطي إحساس بتحريك الرسومات على الشاشة¹.

تعريف اجرائي: ونقصد بها مجموعة من الرسومات ، ويتم دمجها من مقاطع صوتية خاصة بالشخصية التي نتحدث، ليعبر الفيلم الكرتوني نهاية عن فكرة واضحة، وهدف مميز يميزه عن باقي الأفلام الكرتونية.

-الطفل: وقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع في تعريف الطفل تبعاً للاختلاف وجهات النظر في ثلاث اتجاهات على النحو التالي:

الاتجاه الأول: يرى أن مفهوم الطفولة يتحدد بسن معينة، تبدأ من ميلاده، وتنتهي عند الثانية عشرة من عمره .

الاتجاه الثاني: يرى أن فترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوينه ونمو شخصيته، وتبدأ من الميلاد وحتى بداية طور البلوغ .

الاتجاه الثالث: يرى أن الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يطلق على سن محددة لها. ²

تعريف الاجرائي: نقول ان الطفل تبدأ هذه المرحلة من وقت ولادته حتى السن قبل البلوغ

- السلوك العدواني: هو أي سلوك يصدر عن فرد (أو جماعات) ، صوب فرد آخر (أو آخرين)، أو صوب الذات ، لفظياً كان أو مادياً، ايجابياً كان أو سلبياً ،مباشراً كان أو غير

¹ حسن شفيق، التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة، ط1، دار الفكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص02

² حسن أنور حسن الخطيب، الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين 2011، ص22-23.

مباشر ، أملتة مواقف الإحباط أو الغضب أو الدفاع عن الذات والممتلكات ، أو الرغبة في الانتقام أو السيطرة أو الحصول على مكاسب معينة ومحددة . وترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي بصورة متعمدة من طرف الآخر أو الأطراف الأخرى.¹

التعريف الإجرائي: يشمل البكاء عند الأطفال والضرب وتخريب الممتلكات والأثاث المنزلية.

-**التلفاز:** التلفزيون (Télévision) لغة: كلمة مركبة من مقطعين هما (Télé): ومعناها باليونانية (عن بعد) و (Vision) ومعناها باللاتينية (الرؤية) فالترجمة الحرفية بالعربية: الرؤية عن بعد وشاع اسمه في اللغة العربية بالشاشة الصغيرة ، أي مقابل الشاشة الكبيرة التي نطلق عليها السينما.

اصطلاحا: عرفه معجم المصطلحات الإعلام بقوله: التلفزيون وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع الكهربائي ، وهي أهم الوسائل السمعية الإعلامية.²

التعريف الإجرائي: يعرف التلفاز بأنه جهاز يستخدم لتحويل الصور المرئية وما يرافقها من أصوات إلى إشارات كهربائية، بالإضافة إلى نقل الصور والأصوات بواسطة أي وسيلة أخرى ليتم عرضها إلكترونيا على الشاشة.

-**التنشئة الاجتماعية:** هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشا، فشيخا) سلوكا ومعايير، واتجاهات مناسبة الأدوار الاجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسيرا له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية، كالأ أسرة، والمدرسة، والمسجد، والرفاق، وغيرها، إلا أن أهمها الأسرة بلا

¹شعشوع عبد القادر، سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح والعادين دراسة فرقية علائقية عند الذكور والإناث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة وهران، 2011/2012 ص85.

²عزوز نش، حفيظة بوهالي، " أثار التلفزيون على السلوك التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 39 ، فبراير 2018، ص76.

شك ، كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، والذي ينفرد بتشكيل شخصية الطفل السنوات عديدة من حياته.¹

التعريف الإجرائي: وهو كل ما يتعلمه الطفل من ممارسات وسلوكات مباشرة وغير مباشرة عن طريق الوالدين والشارع ووسائل الاعلام والاتصال.

وهي عملية صناعة الفرد وتحويله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي بواسطة المؤسسات التنشئة الاجتماعية

8-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة بن عمر سامية: تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في مجتمع الجزائري، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العلوم الاجتماعية، 2013.

لقد بدأت الباحثة بطرح الإشكالية التالية:

- كيف تؤثر البرامج الموجهة للأطفال مع التنشئة الأسرية للطفل الجزائري؟

- هل تعارض البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مع التنشئة الأسرية للطفل الجزائري؟

اعتمدت الباحثة لمناقشة هذه الإشكاليات على المقارنة السوسولوجية بغية التغير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة وكان الهدف من هذه الدراسة يتمثل في معالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسولوجية لمفهوم التلفزيون وخصائصه ووظائفه وعملية التنشئة الأسرية للطفل والأساليب المختلفة لهذه العملية وكذا دراسة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وثيقة تطبيق المعرفة السوسولوجية في الميدان وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على

¹لادي بديعة، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد: 06/ العدد: 01، 2018،

أطفال مدينة بسكرة كنموذج للمجتمع الجزائري من أجل التعرف على مدى تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري وتحديدًا تمديدًا دقيقًا وقد خرجت الباحثة بهذه نتائج التالية من أهمها:

- اعتمدت الباحثة على المقابلة من خلالها طرحها أسئلة على الأطفال و ملاحظة أيضا، أما المنهج فقد اعتمدت على منهج الوصفي من خلال وصفها الظاهرة وتسليط الضوء على الدراسة وتوضيحها بشكل حقيقي بالإضافة إلى منهج الوصفي استخدمت منهج الاحصائي من اجل معالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة التي أجريت على الباحثين لأن هذا المنهج يكشف عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات الاختبار فرضيات الدراسة من أجل إعطائها صيغته علمية حيث جاءت الفرضيات على نحو التالي:

- تحديد التأثيرات السلبية لرسالة الإعلام على الطفل والنتيجة عن متابعة المشاهد العنيفة في الرسوم التلفزيونية المتحركة
- تحديد التأثيرات الايجابية لوسائل الاعلام على الطفل

واعتمدت الباحثة على الدراسة الوصفية كونه أسلوب الأكثر قابلية لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بال جماهير، أما المنهج فهو منهج المسحي ما يسمى تعميم نتيجة مسح على المجتمع لدى سحب منه العينة ثم تطبيق الدراسة على العينة القصدية استخدمت الباحثة الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات حول الدراسة وحصلت الدراسة على نتائج التالية:

- يعد التلفزيون من أنجح الوسائل في نشئ الى العام فالمؤشرات الصورية والصوتية (الرسوم المتحركة) الموجودة في البرامج تجذب انتباه الأطفال ويعتبر وسيلة تسلية عند الأطفال.

- ولن ينسى التأثير التلفزيون على حياتنا بشكل عام وعلى أطفالنا بشكل خاص فقد أصبح التلفزيون من مقومات الحياة مثل الماء والهواء والغذاء وقد زادت قوة تأثير على أبنائنا وأطفالنا كما كانت عليه في السابق.
- كيف يمكن تعرف على ايجابيتها في ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول وتلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في تكوين شخصيات الأفراد في المجتمع بدأ من الأسرة الصغيرة في المنزل وانتباه سكان العالم أجمع.

اخترنا هذه الدراسة لأن لها علاقة مباشرة مع دراستنا من حيث المنهج المتبع و أداة جمع البيانات وكذلك استفدنا منها في جانب النظري.

وشملت عينة البحث 250 طفل من الذكور والإناث ممن تتراوح أعمارهم من 8-12 سنة من مدارس الإبتدائية والإعدادية حيث استخدم الباحثان لمعرفة أثر مشاهدة التلفزيون على سلوك الطفل تأثير سلبيًا وإيجابيًا ومن الآثار السلبية لمشاهدة التلفزيون أو بعض برامج التلفزيون وإن لم تكن عاملاً للانحراف إلا أنه كان سبباً في حدوثه ليدفع من حيث أسلوب التدبير والتخطيط الخطأ ومحاولة تقليد حركات العنف التي تظهر في المسلسلات التلفزيونية، أما الآثار الايجابية تتمثل في زيادة المعرفة وترسيخ القيم والعادات الاجتماعية الايجابية.

الدراسة الثانية: أحلام قاسم الزغبى: تأثير مشاهدة العنف في برامج الأطفال التلفزيونية على الأطفال من جهة نظر الأولياء الأمهات والمدرسات، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الأوسط، 2016.

لقد بدأت الباحثة دراستها بطرح الإشكالية التالية على الأهداف التالية:

- الهدف العام التعرف على تأثير مشاهد العنف في رسوم متحركة على الطفل ومدى تقبله لهذه المشاهد العنيفة من وجهة نظر الأولياء والمدرسات

- الأهداف الفرعية معرفة تأثيرها على الطفل
 - البحث عن المضمون الرسالة الاعلامية التي يقدمها التلفاز للأطفال
 - بيان دور الأسرة في مراقبة البرامج التي يشاهدها الطفل ومساعدته على اختبار المفيد منها
 - يكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ايجابيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري جيدة يكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال سلبيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري ليست جيدة
- خرجت الباحثة بالنتائج التالية:

- إن اختبار برامج الأطفال من طرف الأباء له تأثير ايجابي في مشاهدة البرامج الموجهة لأن عملية التنشئة الأسرة جيدة فكل ما يختاره الأباء ينعكس على الأطفال فالأباء يختارون لأبنائهم ما هو مناسب حسب رأيهم ولا يؤثر على منشئتهم ومن أجل الحصول على معلومات ومعارف بالدرجة الأولى
- كما ترى بأن البرامج السيئة التي يشاهده الأطفال هي أيضا تتطابق مع أساليب التنشئة الأسرية انطلاقا من اهتمام الوالدين واعطائهم الحرية التامة في المشاهدة بمفردهم فلا توجد رقابة والدين لهم، وعلى ضوء ما جاء من اقتراحات الأطفال يتضح لنا بأن برامجهم الدينية والثقافية والتعليمية والرسوم الجيدة ينبغي الاكثار منها كما يدرك الأطفال خطر العنف الممارس في هاته البرامج ويطالبون بالابتعاد عنها نتيجة رفض أباءهم لها فهم لا يتقبلون ذلك.
- الاستفادة من الدراسة:
- وقع اختيارنا لهذه الدراسة لأن لها علاقة بالمتغيرات، والمتغيرات دراستنا حيث استفدنا منها كثيرا.

تمهيد الفصل

تعتبر وسائل الاتصال المرئية على اختلافها في زماننا هذا قوة تعليمية وتربوية تضارع مقومات البيئة المدرسية والمنزلية ، حيث تشير الدراسات العربية والأجنبية الى أنّ الأطفال شديدي التأثير بالمواد الإعلامية بشكل عام وبالرسوم المتحركة بشكل خاص ، كما أنها تلعب دورا كبيرا في زيادة حصيلتهم اللغوية، وزيادة فترة التركيز والانتباه لديهم دون ملل.

حيث تعتبر برامج الأطفال بأنها "الخبرات المختلفة التي تقدمها وسائل الاتصال عموما والتلفزيون على وجه الخصوص، في فترة زمنية محددة، بقصد تنمية المهارات في مختلف المجالات الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في مواقف الحياة المختلفة " ومن بين هذه البرامج (برامج الكرتونية) حيث تحتل هذه البرامج المرتبة الأولى من بين أنواع الصناعات الإعلامية الموجهة للطفل، بنسب مشاهدة بلغت 44 %، بينما توزعت نسبة 56 % على بقية البرامج ، فقد أثبتت عدة دراسات استطلاعية أنّ الأطفال يفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة لما فيها من تشويق لمعرفة نهاية القصة أو الأحداث، ولاحتوائها على عناصر المفاجأة والصراع والحيرة في أسلوب درامي محبب إلى الطفل، لتقدّم له مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة والحركة والصوت، سواء كان حوارا أو تعليقا أو غير ذلك، مما يدعونا للحديث عن أثر ذلك المحتوى في تنمية وتوجيه قدرات الطفل اللغوية.

أولاً: ماهية برامج الأطفال التلفزيونية

لقد حظيت البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال باهتمام واسع من قبل المحطات التلفزيونية في شتى دول العالم، سواء في الشرق أو الغرب، بغض النظر عن سياسات تلك الدول وانتماءاتها وأوضاعها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

1 : مفهوم برامج الأطفال التلفزيونية

تعرف برامج الأطفال التلفزيونية بأنها: "رسالة إعلامية تتوجه الى الأطفال من أعمار (13-15 سنة) ، وتشمل أغراضاً تربوية واجتماعية بصيغ برمجية مشوقة توفر المتعة وتبعد عن الصيغ المباشرة قدر الإمكان، كي تحقق التأثير الذهني والوجداني".

كما ويحاول آخرون ربطها باحتياجات الأطفال فيعرفونها بأنها: "تلك البرامج التي تسعى إلى إشباع احتياجات الأطفال من جانب التسلية والترفيه إضافة الى إسهامها في العملية التربوية والإعداد السليم للنهوض بقدراتهم لمواجهة مسؤولياتهم المستقبلية.¹

فبرامج الأطفال في التلفزيون تقدم مجالات واسعة تكسب الأطفال ثقافة واسعة وتثري حياتهم وتزيد في متعتهم فالقصص والحكايات والمسرحيات والشعر والموسيقى والغناء والأخبار والمسابقات والألعاب والهوايات وسير الأبطال والمبدعين كلها تتيح لثقافتهم ان تنمو وتتبلور، وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية وتشارك في تنشئتهم الاجتماعية، وتجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه.²

¹ تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية "برامج قناة إم بي سي 3 نموذجاً "دراسة تحليلية"، الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ص45.

² زين عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خضير بسكرة، 2013/2012، ص118.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نعرف برامج الأطفال التلفزيونية بأنها شأنها شأن باقي البرامج الأخرى، والتي تهدف إلي توصيل رسالة للمشاهد، إلا أن هذه البرامج موجه للأطفال إما برامج كرتونية كوميدية أو ثقافية، أو للتسلية... الخ.

2: خصائص برامج الأطفال التلفزيونية

تمتلك برامج الأطفال التلفزيونية مجموعة من الخصائص التي تتعدد بها عن سائر البرامج التلفزيونية الأخرى، وهي كالتالي:¹

✓ **الجاذبية:** وهي تخاطب حاستي السمع والبصر عند الطفل وبما تحمله الصور المرئية من رموز ومضامين يستقى منها الطفل مزيداً من المعلومات، وذلك قبل تعلمه مبادئ الكتابة والقراءة.

✓ **الاختيارية:** وهي تتعلق بعملية المفاضلة لدى الطفل عند مشاهدته البرامج التلفزيونية وبحرية دون إكراه في ظل السموات المفتوحة بفضل تكنولوجيا الاتصال والأقمار الاصطناعية وهذا ما أكده العالم الكندي مارشال ماكلوهان من أن العالم سوف يصبح قرية صغيرة

✓ **الفورية:** وهي التي يعبر عنها بقدرتها هذه البرامج على الوجود في أي زمان وأي مكان ويفضلها الطفل.

✓ **سهولة الاستخدام:** ونعني بذلك أنه يمكن للطفل استخدام هذه البرامج والاستفادة منها بكل سهولة ويسر إذا ما تمت مقارنتها ببعض وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى نحو الصحافة التي تتطلب قدراً من الإلمام بالقراءة والكتابة.

¹ حرم شيخ الدين هاشم، برامج الأطفال التلفزيونية ودورها في تربية وتنقيف الطفل دراسة وصفية تحليلية على تلفزيون السودان في الفترة من 2010 م - 2012 م (ولاية الخرطوم انموذج)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، 2013-2014، ص 41-42.

- ✓ قدرة هذه البرامج على تحقيق عدة وظائف للطفل من تثقيف وترفيه وإكسابه مهارات واتجاهات إيجابية وتكوين مفاهيم متنوعة.
- ✓ قدرة هذه البرامج على إزالة الفوارق والحوازر بين الأطفال حيث أنها توجه لفقيرهم وغنيهم وقريبهم وبعيدهم.
- ✓ تقديمها لسلسلة من المتغيرات المرئية والصوتية التي تنظم بطريقة فنية رائعة تعمل على تحقيق رسالة معينة ومحددة الأهداف .

3: أنواع برامج الأطفال التلفزيونية

فيما يتعلق بأنواع برامج الأطفال التلفزيونية يرى الدكتور يوسف محمد الفيكاوي ودفعاً لما ذهب إليه الدكتور محمد معوض في أن برامج الأطفال التلفزيونية تزخر بالعديد من الأنواع الموجهة للنشئ من رسوم متحركة وأفلام وبرامج مسابقات ولقاءات وبرامج حوارية .

ولكن نجد أن أكثر هذه البرامج التي يتم تقديمها عبر القنوات الفضائية هي البرامج التي تكون على شكل رسوم متحركة سواء كانت أجنبية مدبلجة إلى اللغة العربية، أو رسوم متحركة عربية يتم إنتاجها من داخل الفضائيات العربية وغالباً ما تكون قصص هذه البرامج من نبع الخيال من قبل المؤلفين، وتعتمد هذه القنوات الفضائية العربية بشكل كبير على هذا النوع من البرامج والتي بلا شك لها تأثير كبير على الطفل العربي سواء كان إيجاباً أم سلباً¹.

نذكر بعض من البرامج الأطفال التلفزيونية²:

¹ حرم شيخ الدين هاشم، مرجع سابق، ص42ص40.

² عبداتي بوشعاب، القيم التربوية في برامج الأطفال التلفزيونية، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المجلد:04، العدد:

18، 2021، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ص.7-6

- ✓ برنامج (اقرأ وأرتقي): الذي يحمل معه قيما تعليمية بحيث يُلقن القراءة والتلاوة لمجموعة من الأطفال التلاميذ، - مع تلقي اتصالات ومشاركات المستمعين من الفتيان والفتيات ليختبروا مهاراتهم في قراءة الكتب المتنوعة، وتلاوة القرآن الكريم.
- ✓ برنامج (الفتاكون في القطبين): الذي يقدمه المستكشف والإعلامي "ستيف باش كالست"، حيث ينقل للأطفال صوراً حية عن ستين نوعاً من الحيوانات الفريدة، وغير المألوفة من خلال تنقلاته بين الصحاري والمستنقعات والجبال والبحور والأشجار.
- ✓ برنامج (من أنا): يتم تحفيز الطفل على التفكير الإيجابي، ويحاول الأطفال من خلاله تخمين ما يوجد داخل الصندوق الذي يختبئ بداخله حيوان ما، في كل حلقة تعطى تلميحات تساعد الأطفال على اكتشاف الحيوان الموجود، ما يعد نشاطاً يحفز الطفل على التفكير. يتم أيضاً إنتاج أفلام كرتونية تربط الطفل بثقافته المحلية من خلال إنتاج أفلام مقتبسة من التراث العربي السري، ككتاب البخلاء للجاحظ وكتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.
- ✓ برنامج (عيش سفاري): يروج قيماً إيجابية، ترتبط بالتعليم والتعامل مع الناس ويرى الوالدين، كما يركز البرنامج على التحدي والمغامرة والمنافسة وتحمل المسؤولية.
- ✓ برنامج (بنات ويس): فيركز على القيم الجمالية المتصلة بشخصية الطفلة، والأناقة، والعناية بالمظهر.
- ✓ برنامج (تليسكوب): برنامجاً علمياً ذو طابع ترفيهي يعرض في كل حلقة من حلقاته معلومات عن النباتات والحيوانات والفضاء.¹
- وهناك برامج أخرى تتمثل في رسومات متحركة مثل: (سالي، هزيم الرعد، قناص، أيمل، لوفي، توم جيري، مروكو، دراغونبول.....الخ).

¹عبداتي بوشعاب، مرجع سابق، ص7.

4: أهداف برامج الأطفال التلفزيونية

يحقق التلفاز أهدافا كثيرة من خلال المواد التي تعرض للأطفال على شكل برامج ثقافية، علمية، اجتماعية، صحية، وترفيهية ، لذلك اعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية لها الأثر الفعال في تنشئة الجيل الجديد (الأطفال) وإعداده الحياة بأشكالها المختلفة. ومن هذه الأهداف الآتي¹:

- ✓ استخدام التلفزيون في التواصل الاجتماعي بين الأمم والشعوب في جميع أنحاء العالم مما يؤدي إلى تعميق أواصر التربية باعتباره أداة سمعية وبصرية في آن واحد
- ✓ مشاهدة الأطفال ما يتم في الحياة الواقعية العادية بعد إعدادها من قبل وهي عبارة عن هذه المشاهد عن إحداث حقيقة موجودة سواء كانت داخلية أو خارجية أو مبتكرة أو تاريخية تعمل على خدمة الأهداف التربوية مما يعود بالنفع على تعليم الأطفال.
- ✓ أن تساهم هذه البرامج في إعداد الأطفال وذلك بتعويدهم الاعتماد على أنفسهم من خلال مشاهداتهم لأعمال تلفزيونية تربي فيهم هذه العادة وبصفة خاصة الأعمال التي تكون في شكل قصص ومسرحيات يعتمد أبطالها على إدارة الأحداث الملقاة عليهم تحت فلسفة مبدأ الاعتماد على النفس.
- ✓ يجب أن تعزز برامج التلفزيون القدرة التخيلية عند الأطفال وتسعى جاهدة إلى تعميقها، حيث لا يخفى ما للخيال من أثر على حياة الأطفال في مراحل حياتهم الأولى وكذلك كافة المراحل خاصة وإن التلفزيون يقدم برامج تعمل على تحقيق المنفعة التربوية وتنفيذ مدارك الأطفال وتنميتها وتعويدهم البراءة وإبداء الآراء والإطلاع على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراتهم الخاصة.

¹حرم شيخ الدين هاشم، مختار عثمان الصديق، برامج الاطفال ودورها في تربية وتنشئة الطفل دراسة وصفية تحليلية على تلفزيون السودان في الفترة من 2010-2012 ولاية الخرطوم نموذج ، مجلة العلوم الانسانية، المجلد: 15، العدد 03، 2014، جامعة السودان، ص470-471.

- ✓ كما يستفيد الأطفال من البرامج التلفزيونية في اكتساب المعلومات والمعارف العامة حيث تتضمن هذه البرامج تفصيل الأفكار والوقائع التي تعرض المعلومات التي تثير اهتمامات الأطفال .
- ✓ أما في مجال تعلم اللغات، فالتلفاز يساهم كثيرا في هذا المجال، وبخاصة إذا كان الطفل يملك معرفة عامة باللغة التي يعرض لها التلفاز في برامج، حيث تتعزز معرفته بها، وتزداد إلى أن تصل حد المعرفة الحقيقية بها أحيانا.
- ✓ وفي مجال زيادة معرفته بلغته، يستفيد الطفل أيضا بشكل ملحوظ فكثير من البرامج وبخاصة التربوية الموجهة منها تعلمه مخارج الحروف، ومجالات نطقها الصحيح، وأوضاع النطق السليم.
- ✓ فالبرنامج التعليمية التي يقدمها التلفاز، ويقضي الأطفال معها وقتا من أوقات فراغهم، تعود بالفائدة عليهم، خصوصا عندما تكون هذه البرامج غير مقتصرة في أهدافها على النواحي التعليمية المجردة، بل تحقيق هدف القضاء على أوقات الفراغ بما يفيد وينفع .
- ✓ وكذلك فإن البرامج الاجتماعية تحقق أهدافها الاجتماعية ، وفي الوقت نفسه تحقق أهدافا أخرى عبر تسلية الأطفال، حيث تم جانبا من أوقات فراغهم.
- ✓ كذلك أيضا البرامج الصحية والعلمية والرياضية التي تحقق أهدافها الخاصة التي وضعت من أجلها، وتخدم في الوقت نفسه الأهداف العامة في التسلية وقضاء أوقات الفراغ.
- ✓ ومن المعروف أن برامج الأطفال مهما كانت أهدافها ومضامينها، فإنها تشتمل على ألوان من الفكاهة التي تعمل على تحقيق الأهداف الترفيهية¹.

¹ عبد الفتاح أبو معال ، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،

ثانيا: برامج الكرتونية (رسوم المتحركة)

للأفلام الرسوم المتحركة دورا مهما وأساسا في تكوين شخصية الطفل، ورسم ملامح هذه الشخصية وهي تحتل مكانة خاصة في أعماقه، لأنها تقدم له في قالب جميل كل ما تهفو إليه نفسه من عوالم ساحرة يحلم بها، أو قصص جذابة تدور أحداثها في أجواء من الخيال خلال ذلك ينجذب إلى هذه الرسوم ويرتبط بها وينتظر وقتها بفارغ الصبر.

1: مفهوم الرسوم المتحركة

يرجع أصل كلمة كارتون إلى اللغة الإيطالية والفرنسية (من كلمة "card"، وكلمة ورق ("paper"، ويعرف الكارتون في الأصل على أنه اسكتش أو تخطيط مبدئي كامل الحجم لعمل فني، لكنه يتم على ورق، ومع حلول الطباعة، اتخذ الكارتون معنا آخر وهو أي مخطط يمكن إنتاجه على مستوى ضخم، فالكارتون يصنف على أنه صور كرتونية وكارتون وحيد الصورة، وفن الكارتون القصصي مثل المسلسلات الكرتونية، ورسوم متحركة، ومنتجات كرتونية مثل كروت التحيّة".¹

وتعد الرسوم المتحركة من وجهة نظر بعلوشة "بأنها من الفنون شديدة التأثير لأنها تتيح إمكانيات كثيرة وغير محدودة، وتتميز بالصور الجذابة والمعبرة، وتستمد شخصياتها من الواقع ويمكن الخروج عن المألوف؛ مثل إضافة محادثة بين الحيوانات أو بين الجماد، ويمكن من خلال الرسوم المتحركة إنشاء بديل عن الواقع؛ كأحداث تاريخية أو أحداث علمية، وتفسير الأحداث وتوضيحها.²

¹نسرين محمد عبد العزيز، فضائيات الاطفال وتأثيرها علي الاسرة العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2018، ص141.

²فوزه قليل الزين، فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في التحصيل الدراسي لمادة العلوم لطلبة الصف الثالث الأساسي في مدارس لواء الجيزة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، جامعة الشرق الاوسط، 2020، ص18.

يرى عبد الحميد "بأن الرسوم المتحركة تعمل على زيادة الدافعية لدى المتعلمين وتقلل الوقت في التعلم، وتعمل على تحسين عملية التعلم وذلك بتسهيل الفهم الحسي للمفاهيم المجردة".

بداية الرسوم المتحركة في العالم العربي¹:

كانت البدايات الأولى الناجحة في مصر على يد الأخوان مهيب وحسيبة عام 1957م التليفزيون المصري والذان قاما بإنشاء أول إستديو خاص بالرسوم المتحركة ، ثم كانت الخطوة الكبيرة بعد ذلك في إنشاء أقسام الدراسة الرسوم المتحركة في كليات الفنون الجميلة في عام 1979م، ثم قيام المعهد العالي للسينما بأكاديمية الفنون بإنشاء قسم للرسوم المتحركة بده من عام 1974م ، ولا يمكن إنكار أن من أشهر الكوادر الفنية في هذا المجال الفنان الراحل فهيم عبد الحميد ومرورا بأحمد سعد ، وشويكار خليفة ، وفايزة حسين وزينب زمزم والمرحومة الدكتورة منى أبو النصر مبدعة شخصية بكار .

ولاشك أن شخصية بكار هي أول شخصية كرتونية عربية تماما، والتي تعكس وطياتها القيم العربية النقية والصالفة والطيبة والأصيلة ، والتي ينشد الجميع بإمداد الطفل العربي بها وغرسها في شخصيته ومبادئه ، حتى يمكن مقاومة هذا الزحف اللانهائي من الرسوم المتحركة المستوردة والتي يمكن أن تضلل الطفل العربي وتغرس فيه قيما وعادات تخالف قيمه وتقاليده العربية ، فهي نوع خفي من أنواع الاستعمار الغربي ، لنا بل هو أقوى من الاستعمار العسكري لأن تأثيره طويل الأجل ويسير في خفاء ، ولا يظهر مباشرة ، وإنما على فترات بعيدة، فهو استعمار الجيل بأكمله.

¹نسرين محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص145.

2: أهداف وأهمية الرسوم المتحركة

2-1: أهداف الرسوم المتحركة

تُقدم برامج الرسوم المتحركة لتحقيق أهداف محددة منها: اكتساب الطفل بالمعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، وتؤدي المعلومات دوراً مهماً وأساسياً في تكوين اتجاهات الأطفال، ويتفق الباحثون على أن لبرامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال وظيفة اجتماعية مهمة يركز انتباه الأطفال حول قيم واتجاهات مستهدفة، فالرسوم المتحركة لها دور فعال في صياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل الذي يتفاعل معها إلى حد التقليد في كثير من الأحيان.

وتعد الرسوم المتحركة وسيلة مهمة لغرس المفاهيم الأخلاقية والثقافية والاجتماعية في أعماق الطفل، كما لنا أن نتصور حجم الأذى والسلبيات التي ينتج عنها خاصة منها الطفل العربي التي تجعله يتلقى قيماً وعادات وأفكار غريبة عن البيئة الثقافية العربية الإسلامية التي يعيش في كنفها، لكنه يتعامل معها ببراعته المعهودة المستسلمة، فتتمو لديه دوافع نفسية متناقضة بين ما تلقاه وما يعيشه داخل الأسرة والبيئة والمجتمع¹.

2-2: أهمية الرسوم المتحركة

¹سعاد محمد محمد المصري، الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال "4-6" دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المجلد:03، العدد: 55، أكتوبر 2020. ص1656.

تعد دراسة الرسوم المتحركة من الدراسات المهمة حيث أن لها تأثير مهم على الجوانب المعرفية في زيادة قدرة الطفل على فهم المعلومات المرتبطة بها وإثارة أن تباهاه وزيادة قدرته على المتابعة وتنبثق أهمية الرسوم المتحركة من ¹:

أولاً : قدرة الدراسات التي تتناول الرسوم كقالب فني مهم، وعلاقته بالطفل بشكل أساسي بل يتم تناوله ضمن الدراسات التي تهتم ببرامج الأطفال التلفزيونية .

ثانياً: في الجوانب التطبيقية للدراسات وتتمثل فيما يلي توجيه مخرجي برامج الأطفال إلى ضرورة تحقيق التكافل الاجتماعي والموضوعي للبرامج حيث يتم اختيار الرسوم المتحركة التي تساعد على توضيح الفكرة التي تناولها البرنامج ، وتوجيه نظر معدي برامج الأطفال إلى ضرورة العداد الكيفي واللغوي للتعليق على الرسوم المتحركة وضرورة الاهتمام بعنصر الزمن وتوضيحه للطفل

توجيه نظر المشرفين على برامج الأطفال إلى أهمية الموضوعات التي تناسب الطفل ومراحل نموه المختلفة.

توجيه نظر مخرجي الرسوم المتحركة إلى ضرورة اختيار اللغة المناسبة للطفل في مراحل نموه المختلفة وذلك عند القيام بعملية الدوبلاج للأفلام الأجنبية.

ثالثاً: تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

¹ خليل مصباح الزيان، فاعلية برنامج الرسوم المتحركة في اكتساب مفاهيم السلامة المرورية لدى طلبة المرحلة الأساسية بغزة، رسالة لمتطلبات للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة، 2012، ص22-23.

رابعاً : تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيانات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة.. ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة .

خامساً : تقدم للطفل لغة عربية فصيحة . غالباً لا ،، يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة . من هذا الجانب . تسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.

سادساً : تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع . له . غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع ، فتجعله يستكشف في كل يوم جديداً، وغريزة المنافسة والمساابقة فتجعله يطمح ؛ للنجاح ويسعى للفوز¹.

3: مميزات الرسوم المتحركة

✓ إن فن الرسوم المتحركة يعتبر من الفنون خطيرة التأثير لأنه يعطي الفنان أو الرسام إمكانيات غير محدودة تتيح له الفرصة للانطلاق بخيال الطفل فيخلق به في عوالم غريبة وقد تكون خيالية وغير متوقعة².

✓ تعتمد على الخيال أكثر من اعتمادها على الواقع مما يجعله سهلة التأثير على الطفل فتجس له الشخصيات ويقتنع بها ويتحمس لها يتوحد معها، وقد تدفع الطفل للخوف أو الحب أو الكره وهي عواطف لا تستطيع وسائل الاتصال الأخرى أن تولدها بسهولة.

¹ خليل مصباح الزيان، المرجع السابق، ص23.

² غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجابيا وسلبيا، مجلة التصميم الدولية ، المجلد: 7 ، العدد: 02، 2017، ص117.

✓ تمتاز بالصورة المعبرة والألوان الجذابة والقصص المشوقة والبطولات الخارقة والطفل بطبيعة مرحلته يحب كل ذلك كما أنها تتناسب مع طبيعة العمليات العقلية والانفعالية عند الطفل.

✓ بالرغم من أنها خيالية لكنها قد تستمد شخصياتها من الواقع كالإنسان والحيوان والجماد ثم يتم استنطاقها بشكل فيه خروج عن المؤلف مما يعطيها سحرا خاصا .

4: معايير الرسوم المتحركة

أولا : المعايير العالمية للرسوم المتحركة¹:

1- معايير الهيئة الوطنية لتعليم الأطفال (MAYC)معايير عالمية لفهم الأطفال للمادة الإعلامية، وتلخصها بالنقاط التالية :

✓ المحتوى الذي يوجه الطفل سواء كان جيد أو سيئ أو حتى قبيح يحتاج من الطفل مجهود عقلي حتى يفهمه

✓ الأطفال يختلفون في فهم ما يروه في المادة المعروضة من خلال الرسوم المتحركة

✓ يطبق الأطفال ما يروه بطرق مختلفة

✓ يحتاج الأطفال الوساطة البالغين في عملية فهم المعني

✓ يختلف تفكير الطفل عن البالغ، فالأطفال يبنون الأفكار بناء على مستوى نموهم

✓ لا يمكن زرع فكرة في عقل الطفل عن طريق شرحها حسب فهم البالغ لها بل عن

طريق بناء الأفكار في ذهنه عن طريق ربط المعلومات الجديدة بالحصيلة الموجودة لديه.

✓ الحوار مع الطفل يجب أن يقوم على الأخذ والعطاء في الطرح.

✓ يجب أن لا يتشابه موقفين وإن كانا ضمن نقل السياق التعليمي للطفل.

¹ عادة محمود إبراهيم عوف، نفس المرجع السابق، ص118-119.

2: الإدارة الفدرالية لوسائل الاتصال (FCC) كمعايير عالمية أيضا مقره من قبل الكونجرس أمريكي كذلك لتكون ضمن معاييرها ملخصة بالنقاط التالية:

أ : معايير خاصة بالمحطات التلفزيونية وتلخص بالنقاط التالية:

- ✓ المحطات ملزمة ببيت برامج هادفة لمدة لا تقل عن ثلاثة ساعات في اليوم
- ✓ المحطات ملزمة بتزويد الأباء والعملاء بمعلومات أولية عن البرامج الهادفة وموعد بثها .

ب: معايير خاصة بالبرامج التلفزيونية لتلبية احتياجات الطفل كالعاطفية والاجتماعية والإدراكية والخاصة بذكائه وتلخص بالنقاط التالية:

- ✓ الهدف الأسمى هو تلبية الاحتياجات التعليمية والإعلامية.
- ✓ مدة العرض يجب أن لا تقل عن 30 دقيقة على الأقل.
- ✓ وقت البث يكون في الفترة ما بين الساعة صباح والعاشر مساء.
- ✓ البرامج التلفزيونية يجب أن يعادينا ضمن مواعيد منتظمة
- ✓ البرامج المعدة للأطفال يستوجب أن تكون معدة خصيصا لتعلم الطفل

ثانية المعايير العربية للرسوم المتحركة:

- ✓ تصميم وتنفيذ برامج خاصة تعليمية وتربوية ومعرفية موجهة الأطفال في جميع مراحلهم العمري(ما قبل المدرسة/6-9سنوات /10-13 سنة)
- ✓ عدم احتواء البرامج على مشاهد أو حوارات أو تعليقات تخذش الحياء العام أو تتضمن عبارات غير مهذبة أو غير محتشمة أو توحى بذلك.
- ✓ التزام الرسوم المتحركة بالتحذير والتنبيه من خطر الانحراف على الأطفال والناشئة
- ✓ عدم مساس الرسوم المتحركة المعدة بالحقائق التاريخية ،وتحويها لأي غرض كان، وخاصة فيما يتعلق بتاريخ الأمة الإسلامية وبلدان الوطن العربي .

- ✓ عدم إظهار الرسوم المتحركة للمسكرات والمخدرات والعلاقات المثلية والمحرمة دينية وأخلاقيا.
- ✓ تهتم برامج الرسوم المتحركة بإبرام حقوق المرأة والطفل ذوي الإحتياجات الخاصة
- ✓ تباعد برامج الرسوم المتحركة على التشجيع على الفساد الاجتماعية الأخلاقي وإبراز مساوئ استباحة المال العام والرشوة والسرقة والاحتيال .
- ✓ عدم تضمين برامج الرسوم المتحركة ما يدعو إلى تصديق الخرافات والشعوذة والسحر ومجابهة هذه المظاهر بالمنطق العلمي السليم.¹

¹ غادة محمود إبراهيم عوف، المرجع السابق، ص118-119.

خلاصة الفصل:

من خلال ما رأينا فإن البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال تحظى باهتمام واسع من قبل المحطات التلفزيونية في شتى بلدان العالم، بغض النظر عن سياسات تلك الدول وانتماءاتها وأوضاعها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية

ومن المفروض أن يسعى التلفزيون فضلا عن وسائل الاتصال الأخرى، إلى تحقيق الوظيفة التثقيفية والتوجيهية التي من شأنها أن تُسهم في رفع ثقافة الطفل وتنويع معارفه وتوسيع مداركه، ومساندة المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية؛ والمقصود هنا: العائلة والمدرسة والهيئات المجتمعية كافة، في إطار السعي لإعداد جيل واعد من الأطفال الذين سيتحولون إلى رجال صالحين ونساء واعيات في المستقبل.

تمهيد الفصل:

تعتبر التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بموجبها يكتسب الفرد قيم ومعايير مجتمعة من طفولته إلى نضجه مروراً بمرحلة المراهقة والشباب، كما تساعدهم على التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية، وتعد المسؤولية الأولى التي تعمل على الحفاظ على مقومات المجتمعات وتقاليدهم، وكذا تنظيم العلاقات الاجتماعية، عن طريق المؤسسات المختلفة التي تعمل على شكل حلقات متتابعة ومتداخلة، تحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التي يعيش فيها الفرد، وتعد الأسرة المؤسسة الأولى أين يلتقي فيها الفرد بمختلف المهارات والمعارف الأولية، تساعده في الاندماج مع أقرانه في بيئته الاجتماعية التي يعيش فيه.

أولاً: ماهية التنشئة الاجتماعية

يرى بول spincer paul أن التنشئة الاجتماعية لها مفهومات احدهما متصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال حيث يقوم بغرس القيم ومعايير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثلهم لها ومشاركتهم فيها.

1: مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي عملية التشكيل والتغير والاكتمال التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولاً به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع، بقيمتهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم، وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة.¹

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تعليمية وتربوية تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير ومقاييس واتجاهات تمكنه من الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه وتسهل له امتلاك القدرة على التكيف معه، وعملية التنشئة الاجتماعية تشكل حجر الزاوية في ضبط سلوك الأفراد وتهيئهم عن الأفعال التي لا يرتضيها المجتمع بغية امتثالهم له والاندماج في ثقافته والخضوع للالتزامات، لذا فهي الأساس الذي يعول عليه المجتمع في صياغة الإنسان في القالب والشكل الذي يطمح إليه حتى يكون سلوكه متوافقاً مع الحياة الاجتماعية السائدة، والتنشئة في اللغة العربية مشتقة من الفعل نشأ أي ربا والناشئ هو من جاوز حد الصغر.²

¹ ربيعة رميشي، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية، مجلة آفاق علمية، العدد 08، جوان 2013؛ دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر، ص 45.

² صلاح حسين أحمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، ط1، دار الغيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 24.

ومن هذا يتبين لنا أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم يتم فيها تحويل الفرد من كائن بيولوجي لا يشغله شيء في حياته سوى تلبية احتياجاته البيولوجية في مرحلة المهد والطفولة المبكرة إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه¹.

2: خصائص التنشئة الاجتماعية

ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص السمات التالية كخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية².

- ✓ التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- ✓ يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية.
- ✓ هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- ✓ تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- ✓ هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.
- ✓ التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو / حضر .. إلخ)

¹ نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ط1، السعيد للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص23.

² خصائص التنشئة الاجتماعية، موقع الكتروني: <https://arabpsychology.com> تم الاطلاع عليه:

والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

✓ التنشئة الاجتماعية لا تعني صبَّ أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.

✓ التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.

✓ التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.

✓ هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

✓ هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة .

✓ هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحدٍ، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.

3: أهداف التنشئة الاجتماعية

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيق الأهداف التالية¹:

✓ إذا كانت التنشئة عملية اجتماعية تستهدف الكائن البشري فإنها تقوم بتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى شخص مكتسب لقيم ومعايير مجتمعه مندمج في جماعة اجتماعية مؤثرا ومتأثرا في علاقة تفاعلية مستمرة .

¹ الكبار عبد العزيز، محاضرات في علم النفس الاجتماعي السنة الأولى ماستر علم اجتماع الاتصال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ص4.

✓ إنها عملية اكتساب التراث الاجتماعي والثقافي فقد أكد دروركاييم بأنها عملية نقل التراث من جيل الكبار إلى جيل الصغار وتتميز عنده بصفة القهر الاجتماعي أي إن التنشئة الاجتماعية أو التربية عند دوركايم ظاهرة اجتماعية مكتسبة تفرض نفسها فرضا على الفرد وبطريقة جبرية ولا حرية له في قبولها أو رفضها فالمجتمع يقوم وعبر مؤسساته المختلفة بتلقينها طبقا لقيم ومعايير المجتمع حيث يقول: " فإني حين أؤدي واجبي كأخ أو كزوج أو مواطن ، وحين أنجز العهود التي أبرمتها أقوم بأداء واجبات خارجية حددها العرف والقانون .

✓ وعلى الرغم من أن هذه الواجبات لا تتعارض مع عواطف الشخصية ، وعلى الرغم من أنني أشعر بحقيقتها شعورا داخليا ، فإن هذه الحقيقة تظل خارجة عن شعوري. وذلك لأنني لست أنا الذي ألزمت نفسي بها ولكني تلقيتها عن طريق التربية"

✓ تقوم بوظيفة التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع حيث تقوم مؤسسات المجتمع منها الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية والإعلامية.. ببيت قيم التماسك والتعاون والحفاظ على مقومات المجتمع وعناصر استمراريته في الوجود.

✓ تعمل على ضبط سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم من خلال وضع مجموعة من القوانين والقواعد الأخلاقية والقانونية التي تلزم الفرد بالخضوع لها والسير عليها فقد: "ازدادت أهمية الضبط القانوني في المجتمعات الحديثة عندما ظهرت الصناعة ، وتعقدت الحياة المدنية ، وتشابكت علاقات الأفراد ، وتنوعت المصالح والمنافع المتبادلة فيما بينهم ... وكان من نتيجة ذلك أن أصبح القانون وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعي".

✓ تدريب وتعليم الفرد المهارات والأدوار الاجتماعية.

✓ تعمل على إحداث عملية التكيف الاجتماعي والنفسي للفرد.

4: أساليب التنشئة الاجتماعية

أ- أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الإسلام:

أ-1- أسلوب التربية بالقدوة¹

التربية بالقدوة الحسنة هي أفضل طرق وأساليب التربية خاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل والقدوة في هذه المرحلة من الأم والأب أولاً وجميع أفراد الأسرة ثانياً، والواقع أن قدرة الطفل على الالتقاط أكبر مما نزن عادة، ومن المعلوم أن الطفل يلتقط مفردات اللغة في منتصف السنة الثانية. فينطق بعض المفردات في نهاية العام الثاني، وتقليد اللغة يأتي بعد التقاطها.

أ-2- أسلوب التربية بالتعويد والممارسة

وهي أن يجتهد الأبوين في تعويد الطفل وتلقينه الآداب الاجتماعية من خلال التربية والمراقبة الدائمة له وتوجيهه إذا خطأ لأن اعتياد فعل الشيء، أو قوله عن طريق التكرار، يحول إلى ما يقرب من الصفات الشخصية للإنسان بعد اعتياد الشيء صعوبة في فعله ولو كان صعب المنال وقد قال الشاعر:

تعود صالح الأخلاق إني رأيت المرء يألف ما استعادا

أ-3- أسلوب التربية بالقصة والموعظة

استخدام القرآن الكريم القصة استخداماً واسعاً في تثبيت القيم الإيمانية، وترسيخها وتعميقها في نفوس المؤمنين، نستطيع أن نبسط قصص القرآن كما نستطيع أن نؤلف للطفل قصصاً مناسبة تؤكد على الفضائل والمشاعر النظيفة والمواقف الطيبة التي نريد تثبيتها

¹ياسمينة كتفي، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الاسري، مجلة العلوم الانسان والمجتمع، العدد18، مارس 2008، جامعة مسيلة، ص130.

وتوجيه الطفل لها. ويروي عن أبي حنيفة رحمه الله- قوله أن الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب من إلى من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وشاهده.¹

أ-4- أسلوب التربية بالثواب والعقاب²

- **الثواب:** لا شك أن الطفل الصغير في حاجة إلى الثواب لحضه على فعل أو قول ما يراد منه، وذلك لضعف إرادته أمام المغريات، ولضعف قوته عن الاحتمال، لذلك هو في حاجة إلى ما يحمله على التماسك والتجدد والإقدام.

وتتعدد كفايات الإثابة ما بين ثواب معنوي وآخر مادي وكلاهما مطلوب، ولا يغني أحدهما عن الآخر خاصة في هذه المرحلة.

وينبغي على المربي إذا وعد بثواب أو جائزة أن يوفي بما وعد من الثواب، فإن إخلاف الوعد فيه ضرر كبير على الطفل، من جهة أنه لا يثق في وعد المربي، ومن جهة التأثير السيئ في الاقتداء به، ومما يعين المربي على الوفاء أن لا يعد بما لا يمكن تحقيقه في الواقع، أو يصعب تحقيقه، كما لا يعد بأمر كبير لا يتناسب مع المطلوب، كالوعد بمبلغ مالي ضخم، أو القيام برحلة بالطائرة . مثلاً، مما يجعله يتقاعس عن الوفاء.

- **العقاب:** إن الاعتماد على العقاب البدني كنوع وحيد للعقوبة، يدل على ضعف إرهاب الحد: أرهف السكين : سنها ورقتها وأخرج حدها، والمراد بإرهاب الحد: شدة المبالغة معرفة المربي بألوان كثيرة من العقاب غير العقاب البدني، أو عدم اقتناعه بجداهاها، وعلى ذلك فهو بحاجة إلى المعرفة والإحاطة بكثير من طرائق العقاب، التي لا تعتمد الإيلاء البدني طريقة في العقوبة.

¹ ياسمينة كتفي، مرجع السابق، ص132-133.

² محمد بن شاكر الشريف، نحو التربية الإسلامية الراشدة: من الطفولة حتى البلوغ، ط1، دار العالم الكتب، رياض ، السعودية، 2006، ص57-58-59.

ومن العقوبات التي يمكن استخدامها في هذه المرحلة وهي مؤثرة على الطفل: عدم البشاشة في الوجه أو الضحك معه، والإعراض عنه والإقبال على غيره من إخوانه، أو ترك تكليمه وترك القص عليه، ويفضل في هذه المرحلة الابتعاد عن العقوبة البدنية، وعند الاحتياج لها فلا ينبغي أن تتجاوز إظهار أداة العقوبة كالعصا والسوط والتهديد بها، ثم فرك الأذن، وأما العقوبة البدنية التي تزيد عن ذلك فينبغي تأخيرها إلى المرحلة التالية، والمربي هو من يفاضل بين هذه الأشياء، ويختار المناسب من كل ذلك للخطأ الحادث.

ب- أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة منظور الاجتماعي:

ب-1- الأساليب السوية تتمثل في:¹

- الأسلوب الديمقراطي (Democratic style): يعتمد الأسلوب الديمقراطي في المعاملة على الحوار المتبادل بين أفراد الأسرة، والذي يسمح لكل فرد بالتعبير عن رأيه وإعطائه مساحة من الحوار، فالحوار العائلي له أهداف تؤثر في اللغة، ونقل الثقافة بل أنه يشكل إحدى نماذج التواصل الاجتماعي في الأسرة ويؤثر في نقل الثقافة إليهم مما يؤثر في سلوكهم الاجتماعي.

- أسلوب الدفء والتقبل Warmth and acceptance style : يعد أسلوب التقبل أحد الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ويعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالد أو الوالدة للطفل، من خلال تصرفاته في مختلف المواقف اليومية. ومظاهر تقبل الوالدين للطفل كثيرة منها: "شعوره بأن له مكانة في المنزل، وأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات في سبيل سعادته، فهذا يشعر الطفل أنه مرغوب فيه، وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته".

¹دينا علم أحمد الشربيني ، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية. دراسة مقارنة بين الريف والحضر" ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الأزهر،

ب-2- الأساليب غير السوية تتمثل في:

- أسلوب التسلط أو الديكتاتورية: (**Authoritarian**) : هذا الأسلوب يتمثل في العقاب البدني القاسي أو الإهمال المتعمد، والتسلط على الأبناء كأنهم ليس لهم حق في أي شيء يفعلونه أو سلوك يأتون به، ويأخذ التسلط مظاهر مختلفة منها: الشدة المتناهية، والأمر والنهي ومعارضة رغبات الأبناء وقهرهم وإجبارهم. وبعض الآباء والأمهات يستخدمون أسلوب العقاب البدني (الضرب أو التهديد أو الحرمان أي كل ما من شأنه أن يثير الألم الجسدي أو النفسي كأساس لعملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي).

- أسلوب الحماية الزائدة (**Over-Protection Style**): ويقصد به فرض حماية مفرطة على الطفل تتمثل في الالتصاق به، والإشباع الفوري لرغباته وحمايته من مواقف المناقشة أو التحدي أو الصراع مع الأطفال الآخرين؛ حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسئوليات التي يستطيع القيام بها والمبالغة في الاهتمام والرعاية. وبذلك تؤدي الحماية الشديدة إلى قلة المواقف المناسبة؛ لتنمية ثقة الطفل بقدراته(؟). ويؤدي الإفراط فيها إلى حرمان الأبناء من الفرص التي تساعد على التعليم، وبذلك يفقد اكتسابه للخبرات المختلفة، ومثل هذا يتعرض لفشل كبير في التكيف والتوافق الاجتماعي.

- أسلوب الإهمال (**Negligence Style**) والتسيب: ويقصد بالإهمال: تجنب الآباء التفاعل مع الطفل. " فيترك دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستحسان لهذا السلوك، وعدم محاسبته على أي خطأ في السلوك، وترك الطفل دون توجيه ما يجب فعله، وإلى ما يجب تجنبه، أما التسيب فيعني التجاوز عن الأخطاء، وعدم تدريب الطفل.

- أسلوب التذبذب : (**Hesitation style**) يعد هذا الأسلوب من أشد الأساليب خطورة على الطفل، وصحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة، يثاب مرة

على العمل، ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التآرجح بين الثواب والعقاب، المدح والذم، واللين والقسوة الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق، غير مستقر، ويترتب على هذا الأسلوب شخصية متقلبة متذبذبة.

- **أسلوب التذليل:** يقصد به تلبية كل ما يريده الطفل مهما كان طلبه شادا أو غير مشروع أو مكلا، وأن يكون الجميع رهن إشارته يتحكم فيهم دون ردع. ومن مظاهر هذا الأسلوب أن الطفل عندما يبدأ الكلام ويسب أبويه يضحكان له. وعندما يخطأ لا يشعرونه بخطئه؛ بل قد تحضنه الأم ولا تضايقه، وتلبي جميع مطالبه.¹

ثانيا: أساسيات التنشئة الاجتماعية

1: عوامل التنشئة الاجتماعية²

- **الأسرة:** من أهم الأركان التي يعتد عليها المجتمع في تنشئة وتطبيع الطفل بما لها من مركزية واضحة فأعضاء الأسرة هم أول من يتصلون بالطفل اجتماعيا في أعوامه الأولى التي تكون حاسمة في ارتقائه وتطوره الاجتماعي... حيث تشكل هذه العلاقة الانفعالية التفاعلية بين الوليد ووالديه أساسا توقعات الطفل واستجاباته في علاقاته الاجتماعية بالإضافة إلى أن المعتقدات وقيم واتجاهات الثقافة تنقى من خلال الوالدين وتقدم للطفل في أسلوب والانتماء الديني والتعليم ونوع جنس الوالدين... الخ شخصي وانتقائي فضلا عن الاختلافات الشخصية، والاتجاهات، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية.

- **المستوى الاقتصادي للوالدين:** إن الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئة أفراد، لأن التأثير بالاقتصاد والنظام الاقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية

¹دينا علم أحمد الشربيني، مرجع السابق، ص42.

²ربيعة رميشي، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية، مجلة آفاق علمية؛ العدد: 08، جوان 2013، المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر، ص 49 إلى 55.

التربوية، وطريقة الإنتاج والسيطرة على هذه الطريقة تفرض أساليب تنشئة معينة لأفراد ذلك المجتمع، فالتنشئة في المجتمع الزراعي والذي يعتمد على الإنتاج من الأرض والارتباط بها يفرض تنشئة خاصة بأهلها، وكذلك المجتمع الصناعي الذي يعتمد اقتصاده على صناعة معينة ينشئ أفرادها بطريقة تخدم طريقة إنتاجه وتتاسب مع متطلبات صناعته.

- **تنشئة الآباء:** عادة ما يقوم الآباء بتنشئة أبنائهم بناء على الطريقة التي تربوا عليها هم عندما كانوا صغاراً، فاتجاهاتهم في تنشئة أطفالهم تتأثر بالطريقة التي عملوا بها الوالدان من قبل آبائهم، فأنماط سلوك الآباء تنتقل إلى أبنائهم ومن ثم إلى أبناء الأبناء وهكذا دواليك، لذا فإن نماذج التفاعل بين الآباء والبناء تورث من جيل إلى جيل آخر من خلال الوسط الثقافي للأسرة، وهذا ما يدفع الآباء إلى تنشئة أطفالهم باستخدام طرق وأساليب تربوية مشابهة للتي تربوا هم عليها أو بطريقة لا شعورية تبني أساليب معاكسة تماماً.

- **العلاقات الزوجية:** إن الأسرة هي الحلية الأولى للمجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الصغير أولى علاقاته الإنسانية ولذلك كان الأنماط السلوك الاجتماعي الذي يتعلمه الصغير في محيطها قيمة كبرى في حياته المستقبلية، وكثير من مظاهر التكيف أو عدمه يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات الإنسانية التي سادت بين أفراد الأسرة في سنوات حياة الطفل الأولى، وتعد العلاقة بين الزوج والزوجة من العوامل المؤثرة في تبني أسلوب تربوي معين، فالعلاقة الشائبة التي تربط الأب بالأم هي أهم عنصر حي بحسد وواقعي من أنماط العلاقات التي تؤثر على الطفل.

- **العلاقة بين الأخوة:** تؤثر العلاقات بين الأخوة في نمو الشخصية فالعلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل، والخالية من التنافس تؤدي للنمو النفسي السليم للطفل بينما يؤدي تفضيل طفل على الآخر لأنه الأكبر أو الأصغر إلى المنافسة بين الأخوة

والكراهية والغيرة. وهذه العلاقة بين الأخوة تتأثر بمركز الطفل بين إخوته وأخواته وقد اهتم علماء النفس بترتيب الطفل بين أخوته واثّر ذلك في شخصيته .

- **الطبقة الاجتماعية:** تؤدي الطبقة الاجتماعية دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية، وتؤكد معظم الدراسات في هذا المجال وجود اختلافات رئيسية في أساليب ممارسة التنشئة الاجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. وتحدد الطبقة الاجتماعية طبيعة العلاقات بين الآباء والأبناء، وتوضح طبيعة الاختلافات في القيم الأبوية ونظرتهم إلى الحياة، وانعكاسات ذلك على الأساليب المتبعة في تنشئتهم الاجتماعية لأبنائهم .

- **الدين والمعتقدات:** تختلف التنشئة الأسرية للأفراد وفق ديانة الأسرة ومستوياتها الفكرية الإيديولوجية فتنشئة الفرد المسلم تختلف عن تنشئة الفرد المسيحي واليهودي والفرد في أسرة شيوعية تختلف عن الفرد في أسرة رأسمالية وكذلك تختلف أنماط التنشئة وأساليبها وفقاً للمعتقدات.

- **بنية الأسرة والمستوى الثقافي:** تتمايز أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية وفقاً لطبيعة حجم الأسرة، وبناء القوة والسلطة، وتوزع الأدوار والمراكز الاجتماعية داخلها إضافة إلى الفروقات في المستويات الثقافية والتعليمية للوالدين والإخوة.

- **البيئة الطبيعية:** تفرض البيئات الطبيعية المختلفة على سكانها أنماطاً معينة من العادات والتقاليد والقيم، ومعنى آخر تفرض أنماطاً معينة من السلوك. فالتنشئة الاجتماعية في البيئة الصحراوية تختلف عنها في البيئة الريفية أو القروية أو في المناطق الحضرية والمدن¹.

¹ ربيعة رميشي، مرجع السابق، ص55.

2: مؤسسات التنشئة الاجتماعية¹

- الأسرة : يمكن القول أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة على عملية التنشئة الاجتماعية، فهي بمثابة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع. وهي الضامن الوحيد لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي. وتلعب الأسرة دورا بارزا في تشكيل سلوك الفرد سواء بطريقة سوية أو غير سوية، ومن خلال النماذج السلوكية التي تسوقها للطفل، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الطفل وتشكيل شخصيته حتى في المراحل المتقدمة من النمو.

- المدرسة: تعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي اتفق على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافة المجتمع ونقلها من جيل إلى آخر، أي أنها تقوم بتوفير فرص النمو المناسبة، وهي بهذه الصورة تعتبر من أنشطة عوامل التأثير الاجتماعي التي غالبا ما تبدأ التنشئة فيها للتلميذ / الحدث بعد سن السادسة أو بتحديد أدق تبدأ بعد تنشئته الأسرية كما أضحت المدرسة كذلك مؤسسة لتلقي تربية تحترم كرامة الطفل .

- المسجد: وظيفة المسجد في التنشئة الاجتماعية أعظم من أن تحدد في أي إطار كان فهي تساوي في حجمها وظائف منظمات المجتمع الأساسية بأجمعها، فقد كان للمسجد ومازال مكانة عظيمة ودور نشط خلاق في صياغة الفرد المسلم على كل المستويات الدينية والخلقية والروحية، وكانت فيه الحل والعقد وفيه المدرسة والجامعة، فكان فكرا وروحا قبل أن يكون مبنى وشكلا، وكان قلب المجتمع الإسلامي النابض، والمصنع الذي يصقل ويصوغ الفرد والجماعة على الأسس الإسلامية الصحيحة، مواصلا رسالته العالمية أبدا في تنمية الوازع الديني والروح الإسلامية الصحيحة وتنقية النفس وصقل العقل وتدريب الإنسان على

¹ عماد بن تروش، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 02، جوان 2017، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف: الجزائر، ص 48 إلى 54

الخضوع والاستسلام لله والاعتصام به وحده دون غيره، والمسجد عبر تاريخه لم يكن أبدا مجرد مصلى فقط، بل هو جزء لا يتجزأ من بناء الشخصية الإسلامية، فكما كان الإنسان لا يستطيع أن يتصور إسلاما بغير إسلاميين، فكذلك لا يمكن أن نبني شخصية المسلم بدون مسجد يؤدي لها الوظائف الدينية والسياسية والاجتماعية.

- وسائل الإعلام والاتصال: تلعب وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعها الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وذلك بما تعرضه من برامج هادفة ومعلومات متنوعة عن كافة المجالات التي تهم الطفل/الحدث في مختلف مراحل حياته، فضلا عن ذلك وضمن الإطار نفسه لا يمكن أن نغفل حقيقة هامة أن لوسائل الإعلام دورا محوريا أيضا في إشباع بعض الحاجات النفسية الضرورية لاستكمال تنمية الطفل خاصة الحاجات المتعلقة بالمعلومات، التسلية، الترفيه، الأخبار، والمعارف والثقافة العامة.¹

3: وظائف التنشئة الاجتماعية

الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هي نمو الفرد اجتماعياً بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وسلوكياته ويصبح عضواً منتزماً إليه مالياً له. وتتحقق هذه الوظيفة من خلال النقاط التالية:²

- إكساب الفرد ثقافة المجتمع: من وظائف التنشئة إكساب الفرد اللغة، العادات، التقاليد، أنماط السلوك السائدة، القيم الخاصة بالمجتمع وبذلك تتحدد هويته الاجتماعية ويتحول إلى كائن اجتماعي حاملاً لثقافة المجتمع... قادراً على نقلها بعد ذلك للأجيال الأخرى كما نقلت

¹ عماد بن تروش، مرجع السابق، ص54.

² دوروس ومحاضرات في علم الاجتماع جميع الفصول جامعة القاضي عياض مراكش، التنشئة الاجتماعية، تم نشرها في 16 ماي 2012، تم اطلاع على موقع: 2022/08/27، سا10:17 <http://socio-kech.blogspot.com/>

إليه... ثم يقوم أفراد المجتمع بتطوير هذه الثقافة والإضافة إليها أو الحذف منها لتساير التقدم الإنساني في كل عصر....

- إشباع حاجات الفرد: فما تحويه الثقافة (عادات - سلوكيات - أفكار...) يجب أن يشبع حاجات الفرد وطموحه ورغباته حتى يكون منسجماً مع نفسه وأفراد مجتمعه. وإذا لم تلبى التنشئة حاجات الفرد المعرفية والوجدانية والمهارية في ظل الثقافة السائدة في المجتمع تظهر هناك فجوة بين الفرد وبين مجتمعه، حيث يميل بعض الأفراد إلى العزلة والاعترا ب والانتواء وحتى الهجرة....

- التكيف مع الوسط الاجتماعي: وهى عملية تكيف الفرد مع الوسط المحيط به سواء أكانت الأسرة أو مكان العمل أو جماعة الرفاق (الشلل - التقلبات)

- تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي: ترتبط عملية التطبيع الاجتماعي بالدور الوظيفي الذي يلعبه الفرد في المجتمع أو بالوظيفة التي يشغلها. فكل وظيفة أو منصب يكون هناك قيم وسلوكيات وعادات أقرها المجتمع تحكم هذه الوظيفة وعلى كل من يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (المدرس - الطبيب - الممرضة - الجندي...). وبذلك فإن التطبيع الاجتماعي يرتبط بنمط السلوك المرغوب والمتوقع من أي فرد يشغل وظيفة معينة¹.

4: نظريات التنشئة الاجتماعية²

- نظرية التحليل النفسي:

لقد شكلت نظرية فرويد (1856-1939) في التحليل النفسي محورا أساسيا من محاور نظريات التنشئة الاجتماعية، فهي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الإنسان وتطوره

¹مرجع السابق <http://socio-kech.blogspot.com>

²مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص50 إلى 60.

ومقولته عن التقمص تتيح للفرد تمثل أدوار اجتماعية جديدة واستبطان مفاهيم المجتمع وقيمه وتصوراتهِ عبر سلسلة من علاقاته مع الآخرين الذين يحيطون به ويشكلون موضوع تقمصه ونماذج سلوكه كما تفسر هذه النظرية الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد نمو الشخصية عملية ديناميكية تشمل الصراعات بين الحاجات ورغبات ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو والأنا والأنا الأعلى .

- **نظرية التطور الاجتماعي:** وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذاك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية .

ويعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد وعلى وجه الخصوص دولارد وميلر أهمية كبيرة في عملية التعلم، ويعتقدان بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف، أما باندورا وولترز فالبرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافياً لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل، في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط قد تكونت تدريجياً عن طريق التعزيز.

- **نظرية الدور الاجتماعي:**

رغم تحديد معنى الدور وأهميته وطبيعته في دراسة وتحليل البناء الاجتماعي إلا أن هذا المفهوم من أكثر المفاهيم غموضاً وإبهاماً في العلوم الاجتماعية. وذلك بسبب التداخل مع

غيره من المفاهيم الأخرى لذلك هناك تعريفات متعددة للدور تختلف باختلاف وجهات نظر العلماء الذين اهتموا بدراسته كعلماء النفس وعلماء النفس اجتماعي وعلماء الأنثروبولوجيا.

والدور الاجتماعي تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى، ويرتبط المركز الاجتماعي بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز ويحدد الدور الاجتماعي لمركزها، الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز، ويساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يحتل هذا المركز، كما يساعد الفرد على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعاملون معه بحكم مركزه.

- **نظرية التفاعل الرمزي:** يرجع الفضل في عملية التفاعل الرمزي لكاتبان تشالز كولي وجورج هيربرت ميدورايت ميلز. ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

✓ أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

✓ التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصوره الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء

ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كاحترام والتقدير وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات فإنه يكون صورة لذاته أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه.¹

¹ مطوري أسماء، مرجع السابق، ص 61.

خلاصة الفصل:

وما رأينا من تعاريف لتنشئة الاجتماعية فهي عملية من العمليات الاجتماعية الأساسية المصممة بمعنى أنها عملية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره من جهة كما تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية.

فمن خلال التنشئة تبنى شخصية الفرد، ومن خلالها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال ومن خلالها تنمي قدرات الفرد واستعداداته الفطرية وبوجهه إلى الخير والصلاح أو إلى الشر والفساد.

تمهيد

رغم التعرف على هذه الظاهرة في الإطار النظري وتناولها من كل الجوانب إلا أن لا يكفي أن يكون بحثا علميا بل يجب القيام بدراسة ميدانية إذ يقال أن الإطار النظري بدون الإطار الميداني إعاقة والإطار الميداني بدون الإطار النظري جريمة.

ولهذا سنقوم باختيار المنهج المناسب لهذه الدراسة ثم سنقوم بتحديد عينة وإجراء دراسة عليها ثم تحليل نتائجها.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
المطلب الأول: المنهج والأدوات المستعملة في الدراسة
المنهج المتبع في الدراسة

يبين المنهج مختلف الخطوات التي يعتمد عليها الباحث في إعداد البحث وذلك للوصول إلى النتائج والأهداف الموضوعية، ومنه يمكن اعتبار المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة ما أو موضوع معين، للتعرف على أسبابها وتقديم حلول لها، وبغية تحقيق الأهداف المرجوة من البحث يتم الاعتماد على:

المنهج الوصفي التحليلي: الذي يتيح لنا جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة ووصف النتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها وتسييرها.

المنهج الإحصائي: الذي يمكننا من استعمال الأساليب والأدوات الإحصائية في تحليل البيانات.

1- الأدوات المستعملة في الدراسة

لتسهيل عملية جمع البيانات استخدمنا بعض الأدوات والتي يمكن أن يختلف استعمالها حسب طبيعة البحث، حيث تتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

الاستبيان: يعتبر الاستبيان من الأدوات التي ساعدتنا على التقصي وجمع المعلومات
المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

1-مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع عناصر المشكلة أو الظاهرة، ومن خلال دارستنا فإن مجتمع الدراسة يتكون من مجموع 40 من الأولياء المتمثلة في جيران والاهل

2-عينة الدراسة: بهدف إجراء الدراسة تم توزيع استبيان على مجموعة من أفراد مجتمع الدراسة حيث تم اختيارهم عشوائيا (أي عينة عشوائية بسيطة) وبدون تحيز والبالغ عددهم : 40 شخصا، وتمكنا من استرجاع 30 استبيان أي ما يعادل نسبة 75%

الجدول رقم 01 : توزيع الاستبانة على عينة الدراسة

الاستبانة	الموزعة	المسترجعة	الغير المسترجعة	غير صالحة للتحليل	صالحة للتحليل
العدد	40	30	00	00	30
النسبة	%100	75	00	00	%75

المصدر : من إعداد الطالبة وفقا لتوزيع الاستبانات و استردادها

المطلب الثالث: مجال الدراسة

- المجال البشري: والمتمثل في (30) أسرة من الأغواط
- المجال المكاني: المتمثل في الواحات الشمالية حي 728 بولاية الأغواط
- المجال الزمني: لقد تم الشروع في بحثنا هذا ابتداء من أوائل شهر مارس عن طريق البحث النظري، أما في ما يخص البحث في الجانب التطبيقي فقد تم توزيع الاستنمات على الفرق خلال الفترة الممتدة ما بين 2022 /07/25 إلى 2022 08/25

المبحث الثاني: عرض ومناقشة وتحليل النتائج

المطلب الأول: عرض خصائص عينة الدراسة (البيانات الشخصية)

1-الجنس

جدول رقم 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة	التكرار	الفئة
26.66%	8	ذكر
73.33%	22	أنثى
100 %	30	المجموع

القراءة الاحصائية : أظهرت نتائج الجدول اعلاه أن عينة الدراسة من أصل (30) مفردة مكونة من (8) ذكور والتي تقديرها بنسبة 26.66 % ، أما الاناث متمثلة في (22) مفردة أي ما يعادل نسبة 37.33% ، ولم تكن العينة مقصودة بل جاءت عشوائية مما يدل على أن الأمهات تواجدن أكثر من وجود الآباء، وهذا راجع إلى أن الأمهات علاقتهم بأطفالهم وطيدة كون ان الام في محور الأساسي في الأسرة ومن الجانب الآخر فإن الآباء لا يستطيعون تواصل مع أطفالهم يوماً كاملاً بسبب عملهم.

2-السن

الشكل رقم 03: يوضح تركيبة العينة حسب العمر

النسبة	التكرار	الفئة
30%	9	اقل من 30 سنة
60%	18	من 31 سنة الى 40
10%	3	من 41 وما فوق
100 %	30	المجموع

القراءة الاحصائية : يتبين لنا أن الفئة العمرية (من 31 الى 40 سنة) هي الأكثر تكرارا بنسبة (60%) من حجم العينة ، وهذا يدل على أن أغلب الأولياء بمرحلة العطاء والشباب وروح المسؤولية.

3-المستوى التعليمي

جدول رقم 04: يمثل المستوى التعليمي

النسبة	تكرار	العمل
6.66%	2	ابتدائي
16.66%	5	متوسط
33.33%	10	ثانوي
43.33%	13	تعليم العالي
100%	30	المجموع

القراءة الاحصائية:

يتبين لنا أن مستوى (تعليم العالي) هي الأكثر تكرارا بنسبة (43.33 %) من حجم العينة ومن خلال ما رأيناه سابقا أن بعض الأولياء أصغر سنا فهذا يدل على هذه الفئة لها الوقت الكافي لمواصلة دراستها هذه الفئة تتمتع بمستوى ثقافي وعلمي يؤهلها الى فهم التغيرات الحاصلة في المجتمع.

المطلب الثاني: عرض وتحليل بيانات الدراسة

1- عرض ومناقشة العبارات المتعلقة بالفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على ما يلي : تؤثر الرسوم المتحركة على علاقة الطفل وأسرته وأصدقائه حيث تهمله أن يقضي وقتا كافيا معهم .

جدول رقم 05: يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين بنمط العلاقة الطفل

وأسرته

المجموع	المستوى التعليمي								هل تؤثر الرسوم المتحركة على العلاقة بين الطفل وأسرته؟	
	تعليم العالي		ثانوي		متوسط		ابتدائي			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
56.65%	17	38.46%	5	60%	6	66.66%	4	100%	2	نعم
43.32%	13	61.53%	8	40%	4	16.66%	1	-	-	لا
-		-	-	-	-	-	-	-	-	إلى حد ما
100%	30	100%	13	100%	10	100%	6	100%	2	المجموع

القراءة الاحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أن (نعم) بلغت نسبتها 56.65% من مجموع الكلي وبتكرار 17 و(لا) بتكرار 13 وب نسبة 43.32% .

أما بما يخص مستوى التعليمي فإن مستوى التعليم العالي احتل مرتبة الأولى ب نسبة 43.32% وب تكرار 13 من المجموع الكلي، وتليها مستوى الثانوي بتكرار 10، ومستوى المتوسط بتكرار 6 وبلغت نسبتها ، حيث احتلت مرتبة الأخيرة المستوى الابتدائي بتكرار 2 من مجموع الكلي.

التحليل السوسولوجي: من خلال القراءة الإحصائية نستنتج أن بعض الأولياء الذين لديهم مستوى ابتدائي موافقون بأن الرسوم المتحركة أثرت على علاقتهم بأطفالهم وهذا راجع إلى أن بعض منهم ليس لها دراية بما تفعله الرسوم بأطفالهم فهي السبب في زعزعت تلك العلاقة أيضا لا يراقبونهم، كما هو الحال بنسبة لمستوى المتوسط، أما تعليم العالي فأغلبيتهم أنكر بأن الرسوم المتحركة لا تؤثر على علاقتهم بأطفالهم ونسبة قليلة وافقت على ذلك، وهذا راجع إلى أن هاته الفئة تكون على علم جيدا بما تفعله الرسوم المتحركة بأطفالهم فتكون حريصة على إختيار برامج مناسبة لهم وأيضا تخصص لهم وقت محدد لمشاهدتها. على عكس الفئة الأولى غير مهتمة بذلك الذي يهمها أن طفلها منتهي بالرسوم المتحركة.

جدول رقم 06: يوضح علاقة المستوى السن الوالدين بمشاهدة الرسوم وتأثيرها على

الانعزال والانطواء الأسري

السن								تؤدي مشاهدة الرسوم المتحركة التلفزيونية إلى الانعزال والانطواء الأسري
المجموع		من 41 وما فوق		من 31 سنة إلى 40		اقل من 30 سنة		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
% 40	12	-	-	%23.52	4	%80	8	نعم
%56.66	17	%100	3	%70.58	12	%20	2	لا
%3.33	1	-	-	%5.88	1	-	-	إلى حد ما
100%	30	%100	3	%100	17	%100	10	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال النتائج المبينة على الجدول أن (لا) بلغت نسبتها 100% وبتكرار 17 من مجموع الكلي، أما (نعم) فبتكرار 12 ونسبتها 40% وأخيرا (إلى حد ما) بنسبة 3.33%.

أما بنسبة للفئات فإن فئة التي أعمارها (من 31 سنة إلى 40) بلغت نسبتها 100% حيث كان لـ (نعم) 23.52% وتكرارها (4) و(لا) 70.58% وبتكرار (12) أما (إلى حد ما) تكرارها (1) ونسبتها 5.88% ، وفئة (اقل من 30) ف(نعم) بتكرار (8) ونسبة 80% ، و(لا) بتكرار (2) ونسبتها 20% ، وفئة (من 41 وما فوق) حيث(لا) بلغت 100% بتكرار (3).

التحليل السوسولوجي: من خلال القراءة الإحصائية نستنتج أن الفئة التي أقل من 30 سنة أكدت بنعم بأن مشاهدة أطفالها لرسم المتحركة التلفزيونية أدت بهم إلى الانعزال والانطواء الأسري وهذا راجع ربما إلى أن هذه الفئة قد تكون منشغلة على أطفالهم إما بالعمل خارج البيت أو انشغالهم لأمر أخرى أدت بهم إلى ابتعاد واهتمام بأطفالهم ،أيضا قد يكون سنهم سبب في ذلك أي ليس لديهم معرفة بكيفية تربية أطفالهم، على عكس الفئة التي تراوحت أعمارهم من 31 سنة إلى 40 فهاته الفئة قد تكون مدركة لكيفية تربية أطفالهم وربما أيضا لديهم الوقت في باعتناء بهم ومراقبتهم والاحتكاك بيهم، أما فئة من 41 وما فوق نلاحظ برغم بالعدد القليل إلا أنها الفئة التي قد لا تواجه أي مشكل مع أطفالهم وهذا راجع كونها الفئة الأكثر حرصا لهم فهذا السن تكون لها مكانة قوية في أسرة .

الجدول رقم 07: يوضح علاقة الجنس بتأثير الرسوم المتحركة على التفاعل الأسري

الجنس						تؤثر الرسوم المتحركة على التفاعل الأسري
المجموع		ذكر		أنثى		
%	ت	%	ت	%	ت	
46.66%	14	25%	2	54.54%	12	نعم
23.33%	7	37.5%	3	18.18%	4	لا
30%	8	37.5%	3	27.27%	6	إلى حد ما
100%	30	100%	8	100%	22	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال النتائج المبينة على الجدول أن مجموع الكلي لـ (نعم) بتكرار 14 وبلغت نسبتها 46.66% و مجموع الكلي لـ (إلى حد ما) فبنسبة 30% وبتكرار 8، أما مجموع الكلي لـ (لا) بنسبة 23.33% وبتكرار 7.

التحليل السوسولوجي: من خلال القراءة الإحصائية نستنتج أن كل من الآباء والأمهات أكدوا أن الرسوم المتحركة تؤثر بالتفاعل الذي يكون داخل الأسرة وهذا ما نلاحظه من خلال النتائج أن الأغلبية قالوا (نعم) حيث أن الأمهات كانت لها الأغلبية لموافقتها على ذلك لأنهم الأقرب إلى أطفالهم، فالأم هنا يكون لها دور كبير في ملاحظة ذلك كونها العنصر الأساسي داخل الأسرة، حيث تكون المسؤولة الأولى على رعاية أطفالها ومراقبتهم ومراقبة كل ما يحدث داخل البيت الأسري، أما الآباء لا يلاحظون ذلك الاختلال أو عدم ويوجد تفاعل كونه أغلب أوقاته خارج البيت وهذا ما يجعله لا يشعر بأي مشكل يصيب أطفاله من ناحية النفسية وأيضا تصرفاتهم وسلوكياتهم .

ب : عرض ومناقشة العبارات المتعلقة بالفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على ما يلي : كلما ازداد إقبال الطفل على نوعية البرامج الكرتونية التي تحمل طابع الإثارة والتحدي كلما أدت ذلك إلى ممارسة للسلوك العدوانية

جدول رقم 08 : يوضح العلاقة البرامج الكرتونية المعروضة على التلفزيون بمثابة الأب الروحي في تنشئة الطفل بنماذج الاستهلاكية لمشاهدة العنف العدوانية

تعد البرامج الكرتونية المعروضة على التلفزيون الأب الروحي في تنشئة الطفل								بنماذج الاستهلاكية لمشاهدة العنف العدوانية
المجموع		إلى حد ما		لا		نعم		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%36.66	11	-	-	%30	3	%44.44	8	نعم
%46.66	14	%50	1	%60	6	%38.88	7	لا
%16.66	5	%50	1	%10	1	%16.66	3	إلى حد ما
100%	30	%100	2	%100	10	%100	18	المجموع

التحليل السوسيولوجي:

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستنتج أن الطفل يعتقد بأن الإنسان القوي هو ذلك العنيف والعدواني وأن التغلب على الشر لا يوجد إلا بالعدوانية , ويمكن تحليل عليه بسبب غياب التنشئة الاجتماعية للأب والأم والتربية والتعليم والتوجيه وهو بحد ذاته مشكلة اجتماعية كبيرة وأصبح التلفزيون بمثابة المنافس لدور الأسرة التربوي والاجتماع، لذا تعد البرامج الكرتونية المعروضة على التلفزيون الأب الروحي في تنشئة الطفل، وهذا ما لاحظنا من خلال النتائج أن أغلبية اختاروا (نعم) بنسبة %26.66 وبتكرار 8 ، حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي، يتم من خلالها تزويد الأفراد في مراحل حياتهم المختلفة -بالقيم والآداب، والخبرات والمهارات، التي تمكنهم من التكيف والانسجام داخل

المجتمع، ولا تتم هذه العملية الاجتماعية إلا من خلال مجموعة من الأساليب التي تتبعها الأسرة، وهذه الأساليب تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن أسره لأخرى؛ تبعا للعوامل المؤثرة فيها ومن العوامل التي تؤثر في تلك الأساليب، المستوى التعليمي للوالدين(سواء كان منخفضا أو مرتفعا).

جدول رقم 09: يوضح العلاقة بين صور العنف والسلوكيات العدوانية وتقمصه للشخصيات

القوية الخارقة العدوانية

وصور العنف والسلوكيات العدوانية								يظهر للشخصيات الخارقة العدوانية العنيفة في تعاملاته وأفكاره
المجموع		إلى حد ما		لا		نعم		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
50%	15	-	-	38.5%	3	54.54%	12	نعم
33.33%	10	-	-	38.5%	3	31.18%	7	لا
16.66%	5	-	-	25%	2	13.63%	3	إلى حد ما
100%	30	-	-	100%	8	100%	22	المجموع

التحليل السوسيوولوجي:

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستنتج أن السبب الرئيسي في التأثير على سيكولوجية الطفل هي صور العنف والسلوكيات العدوانية التي تتغلغل في مشاهد الأفلام الكرتونية حتى الكوميديية منها أو تلك الشخصيات الخيالية التي تظهر بدون البطولة لتمثل جانب القوة والبطل الذي لا يقهر ويمكن تعليل ذلك بأن الطفل يريد أن يكون قادرا على السيطرة على الآخرين وأن يقاوم القسر والإكراه ويقرر أين ينام ومتى يأكل علاوة على ذلك فإن الطفل تجذبه في النموذج قدرته الجسدية ومهاراته فهو يرغب في أن يكون باستطاعته رفع الأشياء

الثقيلة وقيادة السيارة والسباحة. وهكذا فإن جاذبية النموذج تقوم على أساس قوته ومقدرته وإنسانيته لذا يكون هناك تأثير قوي على علاقة الطفل بين والديه وانعدام الحوار بينهم.

المطلب الثالث: مناقشة نتائج الدراسة

إن الفروض في العلوم الاجتماعية لا تقبل تماما ولا ترفض تماما بسبب تعقد الواقع الاجتماعي وتدخل الذاتية، وصعوبة الفصل بين المتغيرات ودراسة تأثير كل متغير على حدى غير أنه من المسلم به أن النتائج المتوصل إليها في العادة تكون نتائج معمول عليها ومأخوذ كدراسات يثري الباحث من خلالها دراسته .

إن تحقيق التساؤل الرئيسي يكون عن طريق تحقيق الفرضيتين الفرعيتين المنبثقين من التساؤل الرئيسي والمطابقين للتساولين الفرعيين.

أ- مناقشة و تفسير الفرضية الأولى :

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفرضية الأولى (تؤثر الرسوم المتحركة على علاقة الطفل وأسرته و أصدقائه حيث تهمله أن يقضي وقتا كافيا معم) الي ما يلي :
ما أظهرته النتائج المبينة في الجداول السابقة نقول أن **الفرضية محققة** لأن نسبة الذين أكدوا على أن الرسوم المتحركة تؤثر على علاقة الطفل بأسرته وأصدقائه، وأيضا تجعله ينغزل عنهم.

ب- مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفرضية الثانية (كلما ازداد إقبال الطفل على نوعية البرامج الكرتونية التي تحمل طابع الإثارة والتحدي كلما أدت ذلك إلى ممارسة للسلوك العدوانى) إلى ما يلي :

بأن **الفرضية الثانية** قد تحققت حسب إجابات أفراد العينة بأن أطفالهم يتأثرون بقوة بالرسوم المتحركة التي تكون فيها شخصيات تتصف بالقوة والإثارة مما تجعلهم لا يميزون بين المشاهد السلبية والايجابية وهذا يؤدي بهم إلى ممارسة السلوك العدوانية.

وفي الأخير نستنتج أن تأثير البرامج الكرتونية تلفزيونية على تنشئة الاجتماعية لطفل يكون من خلال ما يشاهده الطفل من مشاهد التي تظهرها هذه البرامج فيقوم بتقليدها كون الطفل في مراحل العمرية مكتشف ومحب للاستطلاع وسريع التعلق والتأثير بكل ما يصادفه من أفعال وتصرفات وغيرها..... وهذا لأن وسيلة التلفزيون الأقرب إليه ومتوفرة في كل وقت.

لذا نقول أن هناك علاقة طردية وقوية بين تأثير البرامج الكرتونية التي تعرض على التلفزيون مع التنشئة الاجتماعية لطفل

النتائج العامة

من خلال ما توصلنا اليه في دراستنا لهذا الموضوع والذي يتمثل في تأثير برامج الكرتونية التلفزيونية على تنشئة الاجتماعية لطفل فقد استنتجنا مايلي:

أن ما يبثه التلفزيون من برامج كرتونية مدبلجة كانت او غير مدبلجة يقدم نماذج من السلوك تفرض نفسها بقوة على الأطفال، ليس فقط من خلال محتوى النصوص الروائية التي تتضمنها المشاهد، أو الأدوار التي تؤديها الشخص، ولكن أيضا من خلال مجموعة المؤثرات في الحركة والنغمة والأسلوب والموقف.. والتي تتألف مع بعضها بعضا في المشهد الواحد، لتبرز إيجابيات سلوك أو قيم اجتماعية معينة، وسلبيات سلوك آخر أو قيم اجتماعية أخرى .

وأن الطفل سريع التأثر بما يعرض أمامه من مشاهد، وخاصة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، فما يشاهده الطفل على الشاشة الصغيرة ينتج عنه تعلم ومحاكاة لأنماط السلوك المشاهد .

فقد بينت دراسات متعددة أن الأطفال يكتسبون من التلفزيون أنماطا متباينة من السلوك الاجتماعي، ويقر الأطفال أنفسهم بأنهم يتعلمون سلوكا اجتماعية من خلال مشاهدتهم للتلفزيون كما بينت بعض الدراسات أن صغار المشاهدين أكثر تأثرا بما يشاهدون من الكبار، فالكبار يختارون ما يناسبهم من برامج وأيضا يستطيعون التمييز بين البرامج الايجابية والسلبية. أما الصغار فيصعب عليهم أن يفرقوا بين الخيال والواقع أو أن يحددوا مشاعرهم أثناء المشاهدة، وبالرغم أن التوجه الشائع أن التلفزيون وسيلة تسلية وترفيه، لكن لا يمكن أن ننفي ما يكمن فيه من إمكانات هائلة في توفير نماذج من أبطال يقلد الطفل سلوكهم وبتمائل معهم وكيف يصبح التلفزيون النافذة التي يرى الطفل العالم حوله من خلالها" تتمثل في سلوك شخوص الروايات التلفزيونية الكرتونية نماذج من القيم الاجتماعية والأخلاقية يمكن التعرف عليها، وتصنيفها بطرق مختلفة، بالرغم من أنها أساسا وليدة خيال

المؤلف وتصوراتها الخاصة وانتماءاته الثقافية. إلا أن في مستوى التحصيل العلمي يمكن أن تتناولها بأكثر من منهجية وأكثر من منظور، مثلا انتهجت بعض الدراسات تقسيم هذه القيم والخصائص في مجالين، الأول متصل بالذات والثاني بالغير، ومن الأمثلة على السمات في المجال الأول: حفظ الذات، والثروة، والشهرة، والمركز الاجتماعي، والأمن الذاتي.. الخ ومن الأمثلة على السمات في المجال الثاني: العدالة والمحبة، والمثابرة. والعلاقات الأسرية، والوطنية، والإخلاص.. الخ

وإذا أخذنا بتصنيف كولبيرغ (Kohlberg) لمراحل النمو الخلقى نجد أنها تقترب بطريقة ما من التصنيف السابق، إذ يبدأ الطفل متمحور حول ذاته وينتقل بشطوره في مراحل العمر إلى الامتثال للسلطة والكبار ومجتمع الأسرة ثم المجتمع المحلي إلى أن تأخذ قيمه أبعادها الإنسانية وصيغها العقلانية".

كذلك لا بد من أن تؤخذ بالاعتبار عوامل أخرى إلى جانب المشاهدة التلفزيونية تساهم في تحديد تأثير البرامج ويفترض أن لها آثارا بعيدة المدى على السلوك الاجتماعي والأخلاقي للطفل، وأبرزها الأسرة والمدرسة ومجمل عناصر البيئة التي ينشأ فيها الطفل بأبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وأمام التنوع الكبير في البرامج التلفزيونية الكرتونية المدبلجة التي يتعرض لها الطفل عربي سيما وأن معظم هذه البرامج ليس إنتاجا عربيا، بل هو إنتاج متعدد المصادر بدرجة كبيرة. ومتعدد المضامين والأساليب، وتتخلله عناصر ثقافية من هنا وهناك قد تختلف أو تتفق من حيث ما تبثه أو تمثله من اتجاهات وقيم وأنماط سلوك عما هو في واقعنا الثقافي الخاص.

إن أساس بحثنا هو التعرف على كيفية تأثير برامج الكرتونية التلفزيونية على التنشئة الاجتماعية للطفل ، وخلال دراستنا نستخلص أن البرامج الكرتونية التلفزيونية لها تأثير قوي وكبير على تنشئة الطفل، فالطفل يكتسب السلوك الاجتماعي عندما يقوم بسلوك يتفق مع مجموعة القواعد والأعراف والتقاليد التي يقرها المجتمع الذي نشأ فيه، ويتطور هذا السلوك في الفرد بالقدر الذي يكتسب فيه هذه القواعد ويصبح أكثر وعياً لها. فما بال إذا كانت هاته البرامج الكرتونية تمثل عالمه الخاص فإنه يتأثر بيها ويتعلم كل ما يشاهده من سلوكيات وأفعال وحتى أقوال.

وهذا نقول أن الرسوم المتحركة لها تأثير كبير على علاقة الطفل مع أسرته وأصدقائه فقد تجعله شخص منعزل عنهم ويعيش في عالمه الخاص.

كذلك تجعل منه شخص عدواني وعنيف فهو يقلد كل ما يشاهده من مشاهد عنيفة وعدوانية.

وتبقى نتائج الدراسة في حدودها المكانية والبشرية والزمنية والأدائية.

التوصيات:

- ✓ لبد من مراقبة الأطفال لما يشاهده من برامج مخصصة لهم.
- ✓ توعيتهم بمخاطر التي تنتج عن برامج الغير أخلاقية والتي تحمل في مضمونها العنف والعداء.
- ✓ حجب وحظر القنوات التي تعرض برامج غير اخلاقية وغير عربية.
- ✓ اختيار برامج مناسبة لهم وتحبيبها لهم.

أولاً: الكتب

1. حسن شفيق، التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة، ط1، دار الفكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008،
2. صلاح حسين أحمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، ط1، دار الغيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
3. عبد الفتاح أبو معال ، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
4. محمد بن شاكر الشريف، نحو التربية اسلامية الراشدة: من الطفولة حتى البلوغ، ط1، دار العالم الكتب، الرياض ، السعودية، 2006.
5. نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ط1، السعيد للنشر والتوزيع، مصر، 2008 .

ثانياً: مذكرات ورسائل الجامعية

6. إبراهيم بن سعد، الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدوانى لدى الأطفال، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في إعلام والاتصال، تخصص: الاتصال وعلاقات العامة، جامعة عمار ثلجي، 2018/2017،
7. بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خضير بسكرة، 2013/2012.
8. تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية "برامج قناة إم بي سي 3 أنموذجاً "دراسة تحليلية"، الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

9. حرم شيخ الدين هاشم، برامج الأطفال التلفزيونية ودورها في تربية وتثقيف الطفل دراسة وصفية تحليلية على تلفزيون السودان في الفترة من 2010 م - 2012 م (ولاية الخرطوم انموذج)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، 2013-2014.
10. حسن أنور حسن الخطيب، الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين 2011،
11. خليل مصباح الزيان، فاعلية برنامج بالرسوم المتحركة في اكتساب مفاهيم السلامة المرورية لدى طلبة المرحلة الأساسية بغزة، رسالة لمتطلبات للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة، 2012 .
12. دينا علم أحمد الشرييني ، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية. دراسة مقارنة بين الريف والحضر" ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الأزهر، 2015.
13. شعشوع عبد القادر، سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح والعادين دراسة فرقية علائقية عند الذكور والإناث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة وهران، 2011/2012
14. فوزه قليل الزين، فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في التحصيل الدراسي لمادة العلوم لطلبة الصف الثالث الأساسي في مدارس لواء الجيزة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، جامعة الشرق الاوسط، 2020.

15. مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015،
16. ميمونة بعاج، تأثير برامج الأطفال في قناة سبستون على ميولات الطفل البطل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال، تخصص: الاتصال وعلاقات العامة، جامعة عمار تليجي، الأغواط 2018/2017
17. نسرين محمد عبد العزيز، فضائيات الاطفال وتأثيرها علي الاسرة العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2018 .

ثالثا: مجلات وملتقيات

18. حرم شيخ الدين هاشم، مختار عثمان الصديق، برامج الاطفال ودورها في تربية وتثقيف الطفل دراسة وصفية تحليلية على تلفزيون السودان في الفترة من 2010-2012 ولاية الخرطوم انموذج ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 15، العدد 03، 2014، جامعة السودان،
19. ربيعة رميشي، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية، مجلة آفاق علمية ، العدد08، جوان 2013 ؛ دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر.
20. ربيعة رميشي، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية، مجلة آفاق علمية؛ العدد: 08، جوان 2013، المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر
21. زين العابدين شحاته خضراوي، خالد عبد اللطّف محمد عمران، فاعلية برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على نظرية التعلم الاجتماعي باستخدام خرائط السلوك على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي للتلاميذ الصم بالحلقة الاعدادية، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد 03 - أبريل 2020،

22. سعاد محمد محمد المصري، الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال "4-6" دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة ، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المجلد:03، العدد: 55، أكتوبر 2020.
23. شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد: 07، جانفي، 2012،
24. عبداتي بوشعاب، القيم التربوية في برامج الأطفال التلفزيونية، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المجلد:04، العدد: 18، 2021، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر.
25. عزوز نش، حفيظة بوهالي، " أثار التلفزيون على السلوك التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 39 ، فبراير 2018
26. عماد بن تروش، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد:02، جوان 2017، جامعة الشادلي بن جديد الطارف :الجزائر.
27. غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجابيا وسلبيا، مجلة التصميم الدولية ، المجلد: 7 ، العدد: 02، 2017.
28. لادي بديعة، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد: 06/ العدد: 01، 2018
29. ياسمينه كتفي، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الاسري، مجلة العلوم الانسان والمجتمع، العدد:18، مارس 2008، جامعة مسيلة، .

رابعاً: محاضرات

30. الكبار عبد العزيز، محاضرات في علم النفس الاجتماعي السنة الأولى

ماستر علم اجتماع الاتصال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .

31. المحاضرة الأولى: مدخل إلى النظريات التربوية، مقياس تاريخ الفكر التربوي

دروس ومحاضرات في علم الاجتماع جميع الفصول جامعة القاضي عياض مراكش،

خامساً: المواقع الالكترونية

32. التنشئة الاجتماعية، تم نشرها في 16 ماي 2012 ، تم اطلاع على موقع:

/ http://socio-kech.blogspot.com 10:17، 2022/08/27

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

استمارة الاستبيان

مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: ماستر علم اجتماع التربية

تأثير برامج الكرتونية التلفزيونية على

تنشئة الاجتماعية لطفل

المحور الأول: معلومات الشخصية

الجنس:

السن:

المستوى التعليمي:

المهنة:

المحور الثاني: أسئلة متعلقة بالموضوع الدراسة

الرقم	الأسئلة	نعم	لا	إلى حد ما
1	هل تؤثر الرسوم المتحركة على العلاقة بين الطفل وأسرته؟			
2	هل تؤثر الرسوم المتحركة على العلاقة بين الطفل وأصدقائه؟			
3	هل مشاهدة الطفل للبرامج الكرتونية المروجة للعنف تؤدي إلى ممارسة السلوك العدواني؟			
4	هل كلما شاهد الطفل السلوكيات العدوانية التي تبث في الأفلام الكرتونية زاد تأثيره بها؟			
5	هل كلما شاهد الطفل السلوكيات العدوانية التي تبث في الأفلام الكرتونية تقمص بها ولو حظ ذلك في سلوكه؟			
6	ما هو معيار الطفل في تحديد شخصياته المفضلة (القوة والعنف - القوة والحكمة - الشجاعة - التهور)			
7	هل تظهر يظهر تقمصه للشخصيات القوية الخارقة العدوانية العنيفة في تعاملاته وأفكاره؟			
8	هل يفضل مشاهدة البرامج الكرتونية على التلفاز أم على الهاتف أو اللوح المحمول؟			
9	هل تؤيد مقولة أن "التلفاز الجهاز يقع ضمن الإطار العام للثقافة الذي يشكل القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات وحتى أنماط السلوك.... "لدى الأطفال"؟			
10	هل تم ملاحظة أن الطفل يتفاعل مع البرامج الكرتونية التلفزيونية عبر الرموز والإشارات والمعاني التي يقتبسها من المحيط الأسري وكذا البيئة الاجتماعية المحيطة؟			
11	يقال أن قناة "سبيستون" تعتبر من قنوات المميّزة لما تقدمه من محتوى هادف وجيد فهي تقدم برامج هادفة ومنتعة التعلم هل توافق ذلك؟			
12	اعتبر بعض الباحثين الاجتماعيين أن الطفل يتقبل المشاهد ويفلدها في فعله وسلوكه دون تمييز بين السلبي والإيجابي في نظرك هل توافق هذه المقولة ولما يعود ذلك؟			
13	صور العنف والسلوكيات العدوانية التي تتغلغل في مشاهد الأفلام الكرتونية حتى الكوميديّة منها أو تلك الشخصيات الخيالية التي تظهر بدون البطولة لتمثل جانب القوة والبطل الذي لا يقهر من خلال ممارستها هل ترى أنها السبب الرئيسي في التأثير على سيكولوجية الطفل؟			
14	توحي النماذج الاستهلاكية التي يستهلكها الطفل بنسبة أكبر من خلال تكرار مشاهدته لصور العنف والسلوكيات العدوانية إلى اعتقاده بأن الإنسان القوي هو ذلك العنيف والعدواني وأن التغلب على الشر لا يوجد إلا بالعدوانية هل التمس ذلك في أفكاره وسلوكياته؟			